



تأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيمة بالبورصة المصرية

إعداد

د. رجب محمد عمران

مدرس بقسم المحاسبة، كلية التجارة، جامعة مدينة السادات

ragab.omran@usc.com.edu.eg

المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية

كلية التجارة – جامعة دمياط

المجلد السادس - العدد الأول – الجزء الثاني - يناير ٢٠٢٥

التوثيق المقترح وفقاً لنظام APA:

عمران، رجب محمد (٢٠٢٥). تأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيمة بالبورصة المصرية، *المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية*، كلية التجارة، جامعة دمياط، ٦ (١) ج ٢، ٤٤٥-٥٠٠.

رابط المجلة: <https://cfdj.journals.ekb.eg/>

تأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية

د. رجب محمد عمران

ملخص:

الهدف: يسعى هذا البحث إلى قياس تأثير السلوك المتباين للتكاليف على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية، وبيان مدى اختلاف هذا التأثير خلال المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة.

المنهجية: تم جمع البيانات المالية لهذا البحث من التقارير السنوية المنشورة لعينة من ٥٦ شركة مقيدة بالبورصة المصرية موزعة على ٧ قطاعات اقتصادية خلال الفترة (٢٠١٨-٢٠٢٢) بإجمالي مشاهدات بلغت ٢٨٠ مشاهدة سنوية. وتم الاعتماد على أسلوب الانحدار الخطي المتعدد من خلال طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS من أجل اختبار فروض البحث.

النتائج: استناداً إلى تحليل الانحدار المتعدد المستخدم لاختبار فروض البحث، توفر النتائج دليلاً تطبيقياً على أن كلاً من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية تظهر سلوكاً متبايناً (لرماً). كما تشير النتائج إلى وجود ثلاث متغيرات ضابطة تؤثر معنوياً على مستويات التحفظ المحاسبي في ضوء التأثير المعنوي الإيجابي لتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك وعدم تأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية، وهي الرافعة المالية وكثافة الأصول اللذان يؤثران إيجابياً، والعائد على الأصول ذو التأثير السلبي. بالإضافة إلى ذلك، تكشف نتائج البحث عن وجود تأثير ذو دلالة إحصائية لتكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بناءً على نموذج القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية. فضلاً عن اختلاف هذا التأثير بناءً على الدور المعدل لخصائص المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة، حيث تبين هذا التأثير خلال هذه المراحل بين الإيجابي والسلبي وعدم وجود تأثير.

الأهمية: يسهم هذا البحث في توفير دليل تطبيقي للدور المعدل لخصائص مراحل دورة حياة الشركة لتأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات تطبيق السياسات المحاسبية المتحفظة وبالتالي جودة التقارير المالية في البيئة المصرية، بما يعزز من إدراك الآثار الإيجابية والسلبية للتكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي ويساعد في تخفيض درجة عدم التماثل المعلوماتي وتحسين مستوى الشفافية وتقييد السلوك الانتهازي للإدارة وبالتالي حماية حقوق أصحاب المصالح.

الكلمات الرئيسية: التكلفة متباينة السلوك – التحفظ المحاسبي – مراحل دورة حياة الشركة.

أولاً: الإطار العام للبحث

١ - مقدمة ومشكلة البحث:

حظي التحفظ المحاسبي باهتمام الأديبات المحاسبية خلال العقود الأخيرة كأحد أهم السياسات المحاسبية ذات الدور الجوهرية في تعزيز مصداقية واعتمادية التقارير المالية، ولاسيما نتيجة انفصال الملكية عن الإدارة وظهور مشاكل الوكالة ودوافع السوك الانتهازي والمخاطر الأخلاقية للإدارة لتعظيم منافعهم الشخصية على حساب أصحاب حقوق الملكية، وهذا ما يهدد سلامة المركز المالي ويخل بالتوازن المطلوب بين الأطراف أصحاب المصالح، الأمر الذي ينعكس على تدهور القيمة السوقية للشركات (الجندي، ٢٠٢٠؛ إبراهيم، ٢٠٢١).

ويشير التحفظ المحاسبي إلى مدى الاعتراف بالخسائر والالتزامات المحتملة من خلال فرض المزيد من متطلبات الاعتراف بالأرباح وكذلك الحث على الاعتراف بالخسائر في التوقيت المناسب، وهو ما يسمى بالتوقيت غير المتماثل للأرباح *Asymmetric Timeliness of Earnings*. وبالتالي فمن الصعب على المديرين التقليل من شأن أو تجنب مناقشة الأخبار السيئة عند الإفصاح عن الخسائر في قائمة الأرباح أو الخسائر، ومن ثم تمنع سياسات التحفظ المحاسبي المديرين من المبالغة في التأكيد على الأخبار الجيدة المحتملة وتشجع على مناقشة أسباب احتمالية الأرباح بالنسبة للاعتراف الحالي (أبو النيل، ٢٠٢٣).

وعلى الجانب الآخر يعتبر السلوك المتباين للتكاليف *Asymmetric Cost Behaviour* مصدراً آخر لعدم التماثل في سلوك الأرباح، حيث إن التكلفة تعتبر محدداً أساسياً للربح. ويشير التباين في سلوك التكاليف إلى وجود علاقة غير متماثلة بين الأرباح وعوائد الأسهم، والتي تعتبر أكثر معنوية بالنسبة للعائدات السلبية مقارنة بالعوائد الإيجابية، نظراً لأن تغيرات المبيعات ترتبط بشكل إيجابي بعوائد الأسهم (Banker et al., 2016). وقد أكدت غالبية الدراسات الحديثة في مجال التكاليف والمحاسبة الإدارية رفض النموذج التقليدي للتكلفة الذي يفترض وجود علاقة خطية أو متماثلة بين التغيرات في إيرادات المبيعات والتغيرات في التكاليف. حيث إن نموذج سلوك التكلفة التقليدي لا يأخذ في الاعتبار دور واضح لقرارات المديرين في عملية تعديل الموارد، ووفقاً لهذا النموذج يتم تحديد التكاليف حسب مستوى النشاط في الفترة الحالية دون النظر إلى مستوى النشاط في الماضي والمستقبل (Valipour et al., 2020).

حيث يشير السوك المتباين للتكاليف إلى أن التكاليف قد تزيد بمعدل أكبر عند زيادة إيرادات المبيعات مقارنة بمعدل انخفاضها عند حدوث انخفاضات مماثلة في الإيرادات، وهو ما يطلق عليه سلوك التكاليف اللزجة أو الملتصقة *Sticky Cost*، والذي يعد السلوك الأكثر شيوعاً، كما قد يحدث العكس نظراً لأن التكاليف قد تنخفض بمعدل أكبر عند انخفاض مستوى النشاط مقارنة بمعدل ارتفاعها عند حدوث زيادة مماثلة في مستوى النشاط، وهو ما يسمى بسلوك التكاليف المضادة للزوجة (غير اللزجة) *Anti-sticky Cost* (Kaspereit & Lopatta, 2019; Daryaei et al., 2021).

وعلى ذلك فإن عدم التماثل في الأرباح المفصح عنها يمكن أن ينشأ إما من التحفظ المحاسبي الذي يشير إلى عدم تماثل التقرير المالي في تحديد الأخبار الجيدة مقابل الأخبار السيئة أو السلوك المتباين للتكلفة الذي يعبر عن عدم التماثل الاقتصادي في رد فعل التكلفة للزيادة والنقص في إيرادات المبيعات. حيث إنه على الرغم من اختلاف كلا العاملين من الناحية المفاهيمية إلا أنهما يؤديان إلى حدوث نمطين متشابهين فيما يتعلق بعدم التماثل الزمني للأرباح (Imani et al. 2023). كما أن

التوقيت غير المتماثل للأرباح في الشركات ذات السلوك المتباين للتكلفة يرجع بشكل جوهري إلى العوامل المحاسبية من خلال الاستحقاقات مقارنة بالعوامل غير المحاسبية من خلال التدفقات النقدية التشغيلية، ومن ثم تظهر هذه الشركات درجة عالية من التحفظ، الأمر الذي يشير إلى وجود تأثير للسلوك المتباين للتكاليف على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات (Homburg & Nasev, 2009; Banker et al., 2013; Banker et al., 2016).

وعلاوة على ذلك قد تختلف مستويات التحفظ المحاسبي باختلاف مراحل دورة حياة الشركة، نظراً لأن مقاييس جودة الأرباح (بما في ذلك التحفظ) ترتبط بمبادئ العمل والاستراتيجيات والموارد المالية التي تشكل أساس مراحل دورة حياة الشركة. حيث قد تطبق الشركات سياسات متحفظة في مراحل النمو والنضج بغرض تكوين احتياطات سرية للاستفادة منها لمعالجة المشاكل المالية ودعم استمرار نشاطها خلال مرحلة انحدارها (Ebadi, 2016). وبالتالي تكون درجة التحفظ المحاسبي أعلى عند إعداد التقارير المالية بالنسبة للشركات في مرحلة النمو وتتنخفض مع تطور الشركات إلى مراحل النضج والانحدار (Hansen et al., 2018).

وكذلك قد تتباين استجابة سلوك التكاليف للتغير في مستوى النشاط بسبب العديد من العوامل الداخلية والخارجية التي يمكن التعبير عنها من خلال مراحل دورة حياة الشركة. حيث تشير الاختلافات الجوهرية بين خصائص المراحل المختلفة من دورة الحياة إلى أنه يمكن نمذجة طبيعة ودرجة سلوك التكلفة المتباين كدالة لمراحل دورة حياة الشركة، نظراً لأن سلوك التكلفة المتباين يعكس تطور الشركة الناتج عن التغيرات في كل من البيانات الداخلية والخارجية (Vorst & Yohn, 2018; Abdelhay et al., 2021).

ونظراً للأهمية المتزايدة للتنبؤ بالتكاليف متباينة السلوك والتحفظ المحاسبي والعلاقة بينهما خلال المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة. فقد كشفت نتائج دراسة (Imani et al., 2023) عن اختلاف هذه العلاقة باختلاف مراحل دورة حياة الشركة، حيث كانت هناك علاقة سلبية معنوية بين التكاليف اللزجة والتحفظ المحاسبي في الشركات في مرحلة النمو والتذبذب، في حين انتفت هذه العلاقة في مرحلتها النضج والانحدار. ومن ثم تتجسد مشكلة البحث في مدى إمكانية الكشف عن جوهرية اختلاف تأثير التكلفة متباينة السلوك (اللزجة - غير اللزجة) على التحفظ المحاسبي نتيجة اختلاف مراحل دورة حياة الشركة في البيئة المصرية. وهذا ما يمكن صياغته في السؤالين البحثيين التاليين:

- ما تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية؟
- هل يختلف تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية؟

٢ - هدف البحث

- يتمثل الهدف الرئيس للبحث في قياس تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية، وبيان مدى اختلاف هذا التأثير في ظل وجود خصائص المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة كمتغير معدل. وسعيًا لتحقيق الأهداف الفرعية التالية:
- قياس تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية؟
 - الكشف عن مدى وجود اختلاف جوهري لتأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي خلال المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية؟

٣- أهمية البحث

١/٣- الأهمية العلمية

- توسيع نطاق الأدبيات المحاسبية المتعلقة بآثار السلوك المتباين للتكلفة على مستويات التحفظ المحاسبي من خلال تقديم أدلة من الاقتصادات الناشئة على الدور المعدل للمراحل المختلفة لدورة حياة الشركة لهذا التأثير، وهو أمر جوهري في ظل ندرة الأبحاث في سياق البيئة المصرية.
- الربط بين علمي المحاسبة الإدارية والمحاسبة المالية ومدى تأثير العلاقة بينهما بالخصائص المالية والاقتصادية للشركات.
- أهمية دراسة دورة حياة الشركة بمراحلها المختلفة حتى يمكن وضع الخطط المستقبلية التي تؤهلها للانتقال من مرحلة إلى أخرى.
- في حدود علم الباحث، يعتبر هذا البحث الأول في البيئة المصرية الذي يدرس الدور المعدل لخصائص مراحل دورة حياة الشركة لتأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

٢/٣- الأهمية العملية

- زيادة الوعي لفهم طبيعة ومحركات سلوك التكلفة المتباين، بما يسهم في تعزيز قدرات التنبؤ باتجاهات التكلفة في كافة المواقف التشغيلية من أجل تطوير نماذج تقدير التكاليف بغرض إعداد الموازنات التخطيطية أو التنبؤ بالأرباح المستقبلية بما يدعم كفاءة وفاعلية منهجية اتخاذ القرارات والرقابة وتقييم الأداء.
- تعزيز إدراك أصحاب المصالح والإدارة للآثار الإيجابية والسلبية للتكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي مما يساعد في الحد من مشكلة عدم تماثل المعلومات وتعزيز مستوى الشفافية وتقييد السلوك الانتهازي للإدارة وبالتالي حماية حقوق أصحاب المصالح.
- توفير دليل تطبيقي لدور الخصائص المالية والاقتصادية للشركة خلال مراحل دورة حياتها كمتغير معدل لتأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات تطبيق السياسات المحاسبية المتحفظة وبالتالي جودة التقارير المالية في البيئة المصرية.

٤- نطاق البحث

- اعتمد البحث في دراسة السلوك المتباين للتكلفة على كل من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية في الشركات محل البحث.
- يقتصر البحث على دراسة الدور المعدل لخصائص دورة حياة الشركة لتأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات الحفظ المحاسبي في البيئة المصرية دون غيرها من المتغيرات.
- تم إجراء الدراسة التطبيقية على عينة من الشركات المتجانسة لتعزيز إمكانية مقارنة النتائج، والتي بلغ عددها ٥٦ شركة مقيدة بالبورصة المصرية خلال فترة خمس سنوات من ٢٠١٨ وحتى ٢٠٢٢.

٥- تقسيمات البحث

من أجل تحقيق هدف البحث فقد تم تقسيمه إلى خمسة أقسام رئيسية وهي الإطار العام للبحث، مراجعة الأدبيات المحاسبية واشتقاق فروض البحث، منهجية الدراسة التطبيقية، مناقشة وتحليل نتائج اختبارات الفروض البحثية، النتائج والتوصيات والبحوث المستقبلية المقترحة.

ثانياً: مراجعة الأدبيات المحاسبية واشتقاق فروض البحث

١- التحفظ المحاسبي:

يعتبر التحفظ المحاسبي من القضايا المحاسبية المهمة التي استحوذت على اهتمام الكثير من الباحثين وواضعي المعايير المحاسبية ولاسيما من حيث بذل مجهودات بحثية عديدة لمحاولة صياغة مفهوم وتعريف محدد له. وفي ظل تعدد هذه التعريفات يري غالبيتها أن التحفظ يمثل خاصية جوهرية من خصائص جودة المعلومات المالية من منطلق أنه يتطلب توفير معلومات عن المكاسب القابلة للتحقق والخسائر المحتملة (الطحان ومحمود، ٢٠٢٠؛ Evana, 2020).

حيث وضع مجلس معايير المحاسبة الدولية IASB تعريفاً للتحفظ من خلال الإطار المفاهيمي للتقرير المالي كأحد جوانب التمثيل الصادق للمعلومات المالية، وذلك على أنه "ممارسة الحيطة والحذر عند إصدار الأحكام أو عمل التقديرات في ظل ظروف عدم التأكد". حيث إن ممارسة الحيطة والحذر تعني عدم المبالغة في تقدير الأصول والإيرادات وعدم التقليل من حجم الالتزامات والمصروفات. وبالمثل، فإن ممارسة الحيطة لا تسمح بالتقليل من قيمة الأصول أو الإيرادات أو المبالغة في تقدير الالتزامات أو المصروفات. ويمكن أن تؤدي مثل هذه التحريفات إلى المبالغة أو التقليل من الإيرادات أو المصروفات في الفترات المستقبلية (IASB, 2018).

كما عرفته دراسة Wolk et al., (2016) بأنه "اختيار السياسات المحاسبية التي ينتج عنها تأخير الاعتراف بالإيرادات وتبكير الاعتراف بالمصروفات، وتخفيض قيم الأصول وتضخيم قيم الالتزامات"

في حين عرفت دراسة عثمان وآخرون (٢٠٢٣) التحفظ المحاسبي على أنه "استخدام السياسات المحاسبية التي تجعل التقارير المالية تعكس المعلومات المرتبطة بالخسائر الاقتصادية المتوقعة بينما لا تتضمن المعلومات المرتبطة بالمكاسب الاقتصادية المتوقعة، مما يساعد على تقييد قدرة الإدارة على المبالغة في أداء الشركة".

وفي نفس السياق أشارت دراسة عبد الخالق (٢٠٢٣) إلى أن التحفظ المحاسبي عبارة عن "إدارة للنظرة المستقبلية للمنشأة عند وضع الاختيار أو الخطط بين البدائل المتاحة أو السياسات، بالإضافة إلى أن جوهر تطبيق التحفظ المحاسبي يتمثل في الفرق بين القيمة السوقية لحقوق الملكية والقيمة الدفترية المفصح عنها، والتعقل عن مواجهة الظروف الاقتصادية غير المرغوب فيها، بقصد عدم المبالغة في تخفيض الدخل، أو الأصول، أو تضخيم المصروفات، أو الالتزامات".

كما أوضحت دراسة Rudyanto (2023) أن التحفظ المحاسبي يشير إلى الاعتراف بالخسائر أو التكاليف أو الالتزامات التي قد يتم تكبدها على الفور وعدم الاعتراف بالأرباح أو الإيرادات أو الأصول قبل تحققها بشكل فعلي.

وفيما يتعلق بأنواع التحفظ المحاسبي فقد تناولت الدراسات السابقة مفهومين للتحفظ هما غير المشروط (القبلي أو السابق) Unconditional والذي يرتبط بالأحداث الاقتصادية الفعلية والمشروط (البعدي أو اللاحق) Conditional والذي يعتمد على الأحداث الاقتصادية المحتملة. حيث يشير مفهوم التحفظ غير المشروط إلى القيام بتطبيق السياسات المحاسبية التي من شأنها الاعتراف وتسجيل الأصول على أساس قيمتها الدفترية التي تقل عن قيمتها السوقية المتوقعة وذلك بغض النظر عن الأخبار السيئة، مثال اختيار تطبيق طريقة القسط المتناقص عند إهلاك الأصول الثابتة عوضاً عن طريقة القسط الثابت، أو القيام بتسجيل الأصول غير الملموسة بقيم دفترية أقل من قيمتها السوقية وبالتالي وجود شهرة غير مسجلة في الدفاتر (Sunder et al., 2018; Sari, 2020).

في حين أن التحفظ المشروط أو التحفظ المتعلق بحدوث أخبار أو أحداث معينة يقصد به القيام باختيار السياسات المحاسبية المتعلقة بتسجيل الأصول بقيم دفترية أقل أو منخفضة في حالة وجود أخبار سيئة، ولا يحدث العكس بتسجيل الأصول بقيم أكبر أو كبيرة في حالة وجود أخبار جيدة إلا عند حدوثها أو توافر دليل موضوعي على تحققها، بمعنى أن زيادة قيمة الأصول عند تلقي أخبار جيدة لا تكون بنفس سرعة انخفاض قيمتها عند تلقي أخبار سيئة، وبالتالي تطبيق السياسات المحاسبية التي تعترف بأثر الأخبار السيئة على الأرباح بصفة دائمة (Chen et al., 2013; Ugwuanta & Ugwuanyi, 2019).

وتتباين الدوافع وراء تبني الشركات لسياسات التحفظ المحاسبي فمنها ما يتعلق بتحسين الكفاءة التعاقدية، أو تأجيل المدفوعات الضريبية، أو تندية تكاليف التقاضي، أو الحد من التدخلات التنظيمية، وذلك على النحو التالي (Zhong & Li, 2017; Hamed & Bin Qoud, 2019; Lobo et al., 2020; Black et al., 2022):

- **دوافع تعاقدية:** تنبع هذه الدوافع من سعي الملاك إلى تحسين كفاءة التعاقدات سواء فيما يتعلق بعقود مكافآت الإدارة أو عقود الديون. حيث يتم إبرام عقود المكافآت على أساس مؤشرات الأداء المحاسبية، وبالتالي فإن التحفظ المحاسبي يسهم في الحد من السلوك الانتهازي للإدارة والمخاطر الأخلاقية لتحقيق منافع شخصية نتيجة عدم تماثل المعلومات عند إعداد التقارير المالية. كما قد يتعرض الدائنين لمخاطر كبيرة عند تعرض الشركة لمشكلات مالية، لذلك تضمن سياسات التحفظ المحاسبي وضع قيود على السلوك المتحيز للإدارة على حساب الدائنين.
- **دوافع ضريبية:** تنشأ هذه الدوافع من رغبة الشركات في تأجيل الأعباء الضريبية من خلال تبني سياسات محاسبية من شأنها الاعتراف المبكر بالخسائر وتأخير الاعتراف بالمكاسب، وبالتالي إمكانية ترحيل الأرباح بين الفترات الضريبية.
- **دوافع التقاضي:** تتعلق هذه الدوافع بالحد من مخاطر التقاضي نتيجة الإفصاح عن معلومات مضللة، الأمر الذي قد يدفع الأطراف المستفيدة إلى مقاضاة الشركة ومراقبي الحسابات لمحاولة تغطية الأثار السلبية الناتجة عن ذلك التلاعب مثل انخفاض أسعار الأسهم، بالإضافة إلى التكاليف القانونية وضياح الوقت والجهد في مواجهة تلك المخاطر. ولا شك أن تبني سياسات محاسبية متحفظة سيحد من مخاطر التقاضي سواء بالنسبة للشركة أو مراقبي الحسابات نتيجة تقييد ممارسات تضخيم الأرباح وقيم الأصول عند إعداد التقارير المالية.

- **دوافع تنظيمية:** ترتبط هذه الدوافع بتبني الشركات لسياسات محاسبية متحفظة من أجل الحد من التدخلات التنظيمية من قبل المنظمين وواضعي السياسات المحاسبية نتيجة المبالغة في قيم صافي الأصول بهدف تقليل تقلبات صافي الأرباح.

وعلى ذلك تتمثل أهمية التحفظ المحاسبي في كونه يساعد في الحد من عدم تماثل المعلومات ويضمن سهولة تدفقها إلى كافة الأطراف ذوي العلاقة وتمكنهم من الحصول على توقعات أكثر دقة للدخل المحاسبي المستقبلي، وذلك من خلال تقييد قدرة المديرين على المبالغة في المعلومات المفصح عنها في التقارير المالية بما يعزز جودة بيئة المعلومات والتأثير بشكل فعال على كفاءة القرارات المتعلقة بالتدفقات النقدية سواء التشغيلية أو الاستثمارية أو التمويلية. كما يسهم التحفظ في تقليل مشاكل الوكالة من حيث تخفيض تكلفة الديون من خلال تطبيق متطلبات صارمة للاعتراف بالأرباح مقارنة بالخسائر، وكذلك يساعد في الحد من توزيعات الأرباح المبالغ فيها عن طريق تخفيض صافي قيمة الأصول والأرباح المتراكمة (Solikhah & Jariyah, 2020; Laux & Ray, 2020).

ومن الجانب الرقابي يقوم التحفظ المحاسبي بدور فعال في الحد من دوافع الإدارة للاستثمار في مشروعات غير مربحة ومن ثم تعزيز كفاءة الاستثمار، نظراً لأن التحفظ يوفر إشارات إنذار مبكر حول ربحية المشاريع للمساهمين ومجلس الإدارة لتحديد وإيقاف المشاريع غير المربحة على الفور. حيث إن الأرباح المعلنة قد لا تعكس الأداء الفعلي للشركة، نظراً لأن المديرين قد يحاولون إخفاء الأداء الحقيقي من خلال تعمد الإفصاح عن معلومات معقدة وغير واضحة أو مفهومة، وذلك نتيجة انخفاض الربحية أو عدم القدرة على تحقيق الأرباح المتوقعة أو السعي لتحقيق منافع شخصية (Shandiz et al., 2022). بالإضافة إلى الحد من ممارسات إدارة الأرباح على المدى الطويل، مما يقلل من احتمالية انخفاض الأرباح وزيادة الخسائر المتراكمة في المستقبل (Van Khanh & Hung, 2022; Shamakhi & Nozari Nobar, 2021; Atwa et al., 2022).

كما يعمل التحفظ على تقييد دوافع الإدارة في الإفراط في خطط التعويضات والمبالغة في قيمة الإيرادات (سليمان والجوهري، ٢٠٢٣؛ Hsu et al., 2022). حيث إن الخسائر المحتملة نتيجة المبالغة في تقديرات الأرباح قد تتجاوز خسائر عدم الاستثمار في أحد المشاريع المربحة نتيجة التحفظ المحاسبي في تلك التقديرات (Salehi & Sahat, 2019).

ومن ناحية أخرى يعزز التحفظ المحاسبي من مستوى الشفافية بما يسهم في ترشيد القرارات المتعلقة بعقود الديون وتقليل تكاليف ومخاطر التقاضي، من خلال المساعدة في توفير التمويل اللازم بتكلفة منخفضة مما يقلل من الفوائد التي تتحملها الشركات، حيث يميل الدائنون إلى تفضيل سياسات التحفظ التي تضمن أن ديون الشركات لا تتجاوز صافي أصولها (Khalifa & Trabelsi, 2023).

٢ - التكلفة متباينة السلوك

ركزت الدراسات السابقة المتعلقة بسلوك التكلفة على كيفية تغير التكاليف والاستجابة للتغيرات في حجم النشاط والآثار المترتبة على هذه الاستجابة، حيث يفترض نموذج التكلفة التقليدي والعديد من الأساليب المحاسبية مثل تحليل التكلفة والحجم والربح، والتنبؤ بالأرباح، وطرق تقدير التكلفة، أن سلوك التكلفة خطي وأن هناك علاقة خطية بين تغير التكلفة وتغير النشاط، بمعنى أنه إذا تغير حجم النشاط بنسبة مئوية معينة فإن التكاليف ستتغير بنسبة متساوية، حيث يتم تثبيت ميل نموذج التكلفة ضمن النطاق المحدد للنشاط (Ibrahim et al., 2022).

في حين تشير الأدلة التجريبية للأدبيات الحديثة إلى وجود علاقة متباينة وغير خطية بين حجم النشاط والتكاليف، وهو يسمى بالسلوك المتباين للتكلفة *Asymmetric Cost Behavior* والذي يتناقض مع افتراضات نماذج التكلفة التقليدية. ويمثل هذا السلوك مدخلاً أو أسلوباً مستحدثاً لفهم وتفسير العلاقة بين تغير التكلفة والتغيرات في حجم النشاط، يدور حول أن هناك بعض بنود التكاليف تكون معدل زيادتها مع زيادة حجم النشاط بنسبة أكبر أو أقل من انخفاضها عند حدوث انخفاض مكافئ في حجم النشاط، حيث تتباين نسبة استجابة التكلفة للتغيرات المتماثلة في حجم النشاط. ويرجع ذلك إلى قرار الإدارة المتعلق بالمفاضلة بين تكاليف الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة مثل الأجور والإهلاك عند انخفاض حجم النشاط وتكاليف تعديل تلك الموارد المتمثلة في تكاليف استبعاد الموارد حالياً واستعادتها مستقبلاً (Nikbakht & Pourbagherian, 2020; Rastegari et al., 2021; Khajavi & Ghauy 2021).

حيث إذا كانت تكلفة الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة عند انخفاض حجم النشاط أقل من تكلفة تعديلها مع وجود نظرة إيجابية بشأن الطلب المستقبلي، فإن الإدارة تتخذ قرار الاحتفاظ بتلك الموارد رغم انخفاض حجم النشاط، مما ينتج عنه تباطؤ في خفض التكلفة وهو ما يطلق عليه سلوك التكلفة اللزجة *Sticky Cost Behavior*. ولكن إذا كانت تكلفة الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة عند انخفاض حجم النشاط أكبر من تكلفة تعديلها، فإن الإدارة تتخذ قرار الاستغناء عن تلك الموارد، مما ينتج عنه زيادة في خفض التكلفة وهو ما يطلق عليه سلوك التكلفة غير اللزجة *Anti-sticky Cost Behavior*. الأمر الذي يشير إلى أن التقدير الإداري والميول السلوكية يمكن أن تؤدي إلى السلوك المتباين للتكلفة نتيجة توقعات الإدارة بشأن حجم الطلب مستقبلاً ومدى استمرارية انخفاضه وما يترتب عليه من قرارات لتخصيص الموارد، سواء كان القرار الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة عند انخفاض حجم الطلب أو تعديل تلك الموارد (Kaspereit & Lopatta, 2019; Daryaei et al., 2021).

وذلك على عكس النموذج التقليدي لسلوك التكلفة الذي لا يأخذ في الاعتبار أي دور لقرارات المديرين في عملية تعديل الموارد، على الرغم من أن توقعات المديرين وقراراتهم تعتبر من المحددات الرئيسية لسلوك التكلفة. ووفقاً لهذا النموذج يتم تحديد التكاليف حسب مستوى النشاط في الفترة الحالية دون النظر إلى مستوى النشاط في الماضي والمستقبل استناداً إلى العلاقة الخطية بين التغيرات في إيرادات المبيعات والتغيرات في التكاليف (Valipour et al., 2020).

وتعتبر دراسة Anderson et al. (2003) أول من أشار إلى توافر دليل تجريبي على السلوك المتباين للتكاليف الإدارية والعمومية والبيعية من خلال تطوير نموذج لقياس درجة استجابة التكلفة لتغير حجم النشاط يأخذ في الاعتبار كل من توقعات المديرين حول اتجاهات نمو المبيعات المستقبلية، والقرارات السابقة التي اتخذها المدبرون والتي أدت إلى تراكم الموارد، ومسألة نظرية الوكالة والمصالح المتضاربة بين المديرين وأصحاب المصلحة كعوامل تؤثر على تباين سلوك التكلفة. الأمر الذي شجع على قيام المزيد من البحوث المحاسبية بتطبيق هذا النموذج عبر سياقات مختلفة والتوصل إلى نتائج مماثلة تشير إلى وجود أدلة على هذا السلوك لبنود أخرى من التكاليف، مثل الأجور (Dierynck et al., 2012)، تكاليف البضاعة المباعة (Subramaniam & Watson, 2016)، التكاليف التشغيلية (Hartlieb et al., 2020).

وعلى ذلك تتعدد الدوافع وراء اتخاذ القرار الإداري المنشئ لظاهرة تباين سلوك التكلفة، فمنها الدوافع الاقتصادية المتعلقة بترشيد اتخاذ القرارات التي تحقق أهداف أصحاب المصالح، وذلك من منطلق أن التنبؤ باحتمالية ارتفاع تكلفة استعادة الموارد أو الطاقات العاطلة عند تعافي مستويات النشاط مقارنة بتكاليف الاحتفاظ بها خلال فترات الركود قد يترتب عليه عدم تسريع وتيرة خفض التكاليف عند انخفاض مستويات النشاط، وبالتالي نشأة السلوك المتباين للتكلفة (تكاليف لزجة). وذلك استناداً إلى مجموعة من المحددات الاقتصادية مثل: حجم التغير في مستوى النشاط، كثافة العمالة وطبيعتها، خصائص سوق العمل والمنافسة، اتجاه تغير مبيعات الفترة السابقة الذي يؤثر في مقدار الموارد غير المستغلة المرحلة من الفترة السابقة للفترة الحالية وفي توقعات الإدارة بشأن المبيعات المستقبلية، وأخيراً قرارات المديرين السابقة بشأن تخصيص الموارد، حيث إن تعديل هذه الموارد الفائضة أثناء انخفاض المبيعات سيكون أمراً صعباً ومكلفاً (Hussien, et al., 2021; Khajavi & Ghauory, 2021; Kim, et al., 2022).

وفي المقابل فإنه في حالة امتلاك المديرين تأكيداً بأن انخفاض الطلب الحالي مستمر وليس مؤقتاً في ظل أن تكاليف الاحتفاظ بالموارد العاطلة أكبر من تكاليف التعديل الحالية والمستقبلية، فإن المديرين يميلون إلى التخلص من هذه الموارد وهو ما يجعل سلوك التكلفة متباين (تكاليف غير لزجة). حيث قد تنشأ هذه الظاهرة نتيجة القرارات التي يتخذها المديرين الذين يتبنون استراتيجيات معقدة تخضع لقيود وحوافز مختلفة بشأن تعديل أو الاحتفاظ بالموارد (Banker et al., 2018).

وفي نفس السياق فإن جودة بيئة المعلومات الداخلية تقوم بدور مهم ومؤثر في نشأة ظاهرة تباين سلوك التكلفة، إذ أنه كلما ارتفعت جودة بيئة المعلومات المحيطة بالمديرين، وازدادت قدرتهم في الحصول على معلومات دقيقة في الوقت المناسب للتنبؤ بحجم الطلب وتقدير تكاليف التعديل المتوقعة، فإن ذلك يقلل من حالة عدم التأكد المصاحبة لتقدير مستويات النشاط وتوقع الظروف الاقتصادية مستقبلاً، وبالتالي انخفاض احتمالية التأخر في اتخاذ قرار تعديل أو الاحتفاظ بالموارد والطاقات العاطلة، وهو ما يؤدي بالتبعية إلى زيادة احتمالات حدوث تباين في سلوك التكلفة (Lee et al., 2020; Kim et al., 2022).

واستناداً إلى نظرية الوكالة قد يكمن الدافع لتباين سلوك التكلفة في ميل المديرين إلى اتخاذ قرارات تعظم مصالحهم الشخصية على حساب مصالح الشركة فيما يسمى بمشاكل الوكالة (تعارض المصالح)، حيث تسعى الإدارة إلى تحقيق أهدافها الشخصية عند اتخاذ قرار تعديل الموارد من عدمه حتى وإن كان لا يحقق أهداف أصحاب المصلحة. حيث إن الرغبة في التخلص من تهديدات فقد المناصب الإدارية أو التأثير السلبي المحتمل لخفض الموارد على حجم الحوافز والمكافآت الإدارية، قد يدفع المديرين إلى توظيف موارد جديدة بسرعة كبيرة عندما يزيد النشاط، لكنهم يميلون للاحتفاظ بالموارد غير المستغلة وقت انخفاض الطلب وأن يقللوا منها ببطء شديد، وهذا ما يتسبب على المدى الطويل في حدوث تباين في سلوك التكاليف (التكاليف اللزجة) بشكل أكبر مما تفرضه الظروف الاقتصادية (Thomas & Teru, 2020; Agarwal, 2024).

وكذلك قد تدفع ممارسات إدارة الأرباح الإدارة إلى تأجيل الحصول على الموارد خلال فترات زيادة الطلب والتخلص من الموارد غير المستغلة لتخفيض التكاليف خلال فترات نقص الطلب، حيث إن الضغط من أجل تلبية معايير الأرباح أو تجاوزها يحفز الإدارة في المقام الأول على خفض تكاليف العمالة عندما ينخفض الطلب، بدلاً من زيادتها عندما يزيد الطلب، مما يؤدي إلى تباين سلوك التكاليف (التكاليف غير اللزجة) (Dierynck et al., 2012; Costa & Habib, 2021).

كما قد يتأثر السلوك المتباين للتكلفة بالعوامل الداخلية للشركة وخصائصها من حيث الحجم، كثافة الأصول، نسبة المديونية، كثافة العمالة، مستوى استغلال الطاقة، وحوكمة الشركات. فكلما زاد حجم الشركة وازدادت كثافة أصولها خاصة الثابتة في ظل زيادة مستوى الطاقة غير المستغلة في فترات انخفاض حجم النشاط، كلما أدى ذلك إلى وجود السلوك المتباين للتكلفة، وذلك على عكس نسبة المديونية أو كثافة الديون. وكذلك يعتبر حجم عنصر العمالة من أهم العوامل التي تؤثر على تكاليف التعديل ومن ثم على تباين سلوك التكلفة. وأخيراً فإن مدى فعالية تطبيق آليات الحوكمة داخل الشركة سيؤثر على الحد من مشاكل الوكالة فيما يتعلق بقرارات الإدارة بشأن تعديل أو الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة عند حدوث انخفاض في حجم النشاط، الأمر الذي يؤثر بالتبعية على السلوك المتباين للتكاليف (Nor et al., 2007; Chen et al., 2012; Kama & Weiss, 2013; Sepasi & Hassani, 2015; Loy & Hartlieb, 2020).

وعلى الجانب الآخر، هناك بعض العوامل الخارجية المتعلقة بخصائص بيئة أعمال الشركة فيما يتعلق بنوع الصناعة وشدّة المنافسة وكذلك ظروف الدولة الاقتصادية أو السياسية، والتي من شأنها التأثير على السلوك المتباين للتكلفة. حيث تختلف درجة هذا السلوك باختلاف الصناعة نظراً لاختلاف محدداته بين الصناعات المختلفة، فضلاً عن أن المنافسة الشديدة بين الشركات قد تدفع الإدارة للاحتفاظ بالموارد غير المستغلة أثناء فترات انخفاض حجم النشاط، وبالمثل أيضاً قد لا تستغني الشركة عن العمالة على الرغم من انخفاض المبيعات بدافع الالتزام بمسؤولياتها الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى نشأة السلوك المتباين للتكلفة. كما أن صرامة وعدالة النظام القانوني والتشريعي على مستوى الدولة وخاصة قوانين حماية وضمن حقوق العمالة قد يؤدي إلى زيادة تكاليف تعديل الموارد وبالتبعية تباين سلوك التكلفة (Guenther et al., 2014; Magheed, 2016; Li & Zheng, 2017; Prabowo et al., 2018).

٣- تأثير التكاليف متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي

تناولت العديد من الدراسات السابقة أثر بعض المتغيرات على مستوى التحفظ المحاسبي، والتي تتمثل أهمها في استقلالية مجلس الإدارة (Amran, & Manaf, 2014; Kukah et al., 2016)؛ سمرة وآخرون، (٢٠١٨) الثقة الإدارية الزائدة (Salehi et al., 2020) القدرة الإدارية (Haider, et al., 2020) حوكمة الشركات (Nasr & Ntim, 2018; Elhabashy, 2019; Hajawiyah, et al., 2020) الملكية الإدارية ومجموعة الفرص الاستثمارية (Sholikhah & Baroroh, 2021) التحصين الإداري (Salehi et al., 2021)؛ سليمان والجوهري، (٢٠٢٣)؛ الحبشي، (٢٠٢٣) هيكل الملكية (Chiedu et al., 2022).

وفي سياق مماثل ركزت بعض الدراسات على الارتباط الجوهري بين التكاليف متباينة السلوك والتحفيز المحاسبي، فقد أوضحت دراسة Homburg & Nasev (2009) أن التكاليف متباينة السلوك تؤدي إلى زيادة مستوى التوقيت غير المتماثل للأرباح، حيث تظهر الشركات ذات التكاليف متباينة السلوك (اللزجة) درجة أقل من التوقيت غير المتماثل للأرباح في حالة وجود أخبار جيدة (توقعات زيادة المبيعات) مقارنة بالشركات ذات التكاليف متماثلة السلوك (منعدمة اللزوجة). والعكس في حالة وجود أخبار سيئة (توقعات انخفاض المبيعات) فإن هذه الشركات تظهر درجة أعلى من التوقيت غير المتماثل للأرباح مقارنة بالشركات ذات التكاليف متماثلة السلوك، وهو ما يدل على أن الشركات ذات التكاليف متباينة السلوك تطبق مستويات أعلى من التحفيز المشروط.

وفي سعيها لبيان تأثير التكاليف متباينة السلوك على دقة النماذج التي تستند إلى التوقيت غير المتماثل للأرباح في قياس التحفيز المحاسبي المشروط، خلصت دراسة Banker et al. (2016) إلى أن النماذج التي لا تتحكم في التكاليف متباينة السلوك تبالغ في قياسها لمستويات التحفيز المشروط، كما أن السلوك المتباين للتكلفة يؤثر على محددات الاختلاف في مستويات التحفيز، وبالتالي ضرورة التحكم في هذا التأثير لضمان دقة قياسات التحفيز مستقبلاً. وقد أكدت الدراسة على تأثير كل من التكاليف متباينة السلوك والتحفيز المحاسبي على العلاقة بين الأرباح ومقاييس الأداء الأخرى. وكذلك وفرت الدراسة دليلاً على أنه في الشركات ذات التكلفة متباينة السلوك تعكس الأرباح الأخبار السلبية بشكل أسرع، وتتمتع هذه الشركات بقدر أكبر من التحفيز المحاسبي.

وعلى نطاق بحثي أوسع ومن خلال التطبيق على ١٨ دولة، استهدفت دراسة Fourati et al. (2020) قياس تأثير سلوك التكاليف المتباينة (اللزجة) على التحفيز المشروط في عينة من الشركات المقيدة في بورصة الأوراق المالية بعدد من القطاعات الاقتصادية في هذه الدول بين عامي ١٩٩٧-٢٠١٥. وقد انتهت الدراسة إلى وجود كل من التكاليف متباينة السلوك والتحفيز المحاسبي في السياق الدولي، وأن الارتباط بينهما يتغير عبر البلدان وعبر الصناعات محل الدراسة. كما تم التأكيد على أن قياس التحفيز المشروط من خلال نموذج Basu (1997) مبالغ فيه لأنه لا يتحكم في السلوك المتباين للتكلفة، بالإضافة إلى التأثير المعنوي لكثافة العمالة والتدفق النقدي الحر (كمحدد لمشكلة الوكالة) على التحفيز المشروط من خلال النموذج الذي يجمع بين التحفيز والسلوك المتباين للتكلفة.

وتطبيقاً لنفس المنهجية، ولكن على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي (٦ دول)، حاولت دراسة Ghazalat & Serdaneh (2020) الكشف عن مدى وجود سلوك المتباين للتكاليف (اللزجة) في الشركات محل التطبيق وأثر خصائص الشركات (كثافة الديون، كثافة الأصول، كثافة رأس المال العامل) على هذا السلوك، بالإضافة إلى تحليل العلاقة بين التكاليف متباينة السلوك والتحفيز المحاسبي. وخلصت الدراسة إلى وجود سلوك التكاليف المتباينة (اللزجة) في شركات دول المجلس وأن مستوى هذا السلوك يختلف بين هذه الدول. كما كشفت عن وجود علاقة معنوية طردية بين السلوك المتباين للتكاليف والتحفيز المحاسبي، حيث إن الشركات ذات المستوى المرتفع من هذا السلوك تطبق في المقابل مستويات مرتفعة من التحفيز. وأخيراً فإن الشركات ذات الكثافة المرتفعة من الديون لا يوجد بها سلوك التكاليف المتباينة وذلك على عكس الشركات ذات رأس المال الكثيف فإنها تميل إلى هذا السلوك عند انخفاض إيراداتها.

وعلى صعيد البيئة المصرية، سعت دراسة محمد (٢٠٢٠) إلى تحديد أثر التكاليف متباينة السلوك (اللزجة) على التحفظ المحاسبي من خلال إجراء دراسة اختبارية للدور المعدل لحوكمة الشركات للعلاقة بين الثقة الإدارية المفرطة والتحفظ المحاسبي في ظل وجود التكاليف متباينة السلوك كمتغير وسيط. حيث أوضحت نتائج الدراسة وجود تأثير معنوي إيجابي للتكاليف متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي في الشركات الصناعية المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية خلال الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٠، وذلك نظراً لأن قيام المديرين بالاحتفاظ بالموارد غير المستغلة عند انخفاض الطلب بسبب تكاليف التعديل سوف ينتج عنه تباين سلوك التكاليف (التكاليف اللزجة) والتي تزيد من التوقيت غير المتماثل للأرباح من خلال تأخير الاعتراف بالأخبار الجيدة (الأرباح المحتملة) وتبكير الاعتراف بالأخبار السيئة (الخسائر المحتملة) وبالتالي زيادة درجة التحفظ المحاسبي بسبب التكلفة متباينة السلوك. وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر معنوي للتكاليف متباينة السلوك (اللزجة) كمتغير وسيط على العلاقة بين الثقة الإدارية المفرطة والتحفظ المحاسبي.

وتأسيساً على ما سبق يمكن التأكيد على أن فهم سلوك التكلفة مهم لتقييم التغييرات في التكاليف على أساس التغييرات في الإيرادات، حيث يتمتع المديرين الذين يفهمون سلوك التكاليف بقدرات أفضل للتنبؤ باتجاهات التكلفة في المواقف التشغيلية المختلفة. كما يتضح أن التكاليف متباينة السلوك سواء تكلفة البضاعة المباعة أو التكاليف البيعية والإدارية والعمومية قد تؤثر على التحفظ المحاسبي، ومن ثم يمكن صياغة الفرض الرئيسي الأول واشتقاق الفرضين الفرعيين الأول والثاني للبحث على النحو التالي:

الفرض الرئيسي الأول: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

ويشتق منه الفرضين الفرعيين الأول والثاني التاليين:

H1: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

H2: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

٤- مراحل دورة حياة الشركة:

تعد دورة حياة الشركة من المفاهيم الجديدة التي تم تناولها مؤخراً في مجال البحوث المحاسبية، حيث تم إجراء العديد من الدراسات في العقود الأخيرة في مختلف مجالات المحاسبة والتمويل، فيما يتعلق بمفهوم دورة حياة الشركة (Chuang, 2017; Habib et al., 2018; Dickinson et al., 2018; Imani et al., 2023; Shahzad et al., 2019; Zhao & Xiao, 2019). ويرتكز المحتوى الرئيسي لجميع هذه الدراسات على وجود مراحل مختلفة خلال دورة حياة الشركة، وأن كل مرحلة من هذه المراحل لها خصائص مميزة خاصة بها.

وتفترض نظرية دورة حياة الشركة أن الشركات والمؤسسات الاقتصادية لها منحنى دورة حياة مثل جميع الكائنات الحية التي تولد وتنمو وتموت. ويشير جوهر هذه النظرية إلى أن الشركات تتبنى سلوكيات مالية واقتصادية مختلفة تتطلب مهارات إدارية وأولويات واستراتيجيات محددة باختلاف مراحل دورة حياتها، أي أن الخصائص المالية والاقتصادية وكذلك القرارات الإدارية والأداء التنظيمي للشركة تتأثر بمتغيرات مرحلة دورة الحياة التي تمر بها (Abdelhay et al., 2021).

ويمكن تعريف مراحل دورة الحياة بأنها مراحل منفصلة ومحددة تنتج عن التغيرات في العوامل الداخلية مثل اختيار الاستراتيجية والموارد المالية والقدرات الإدارية والهيكل التنظيمية وبيئات التشغيل أو العوامل الخارجية مثل البيئة التنافسية وعوامل الاقتصاد الكلي. وبالتالي، فإن إطار دورة حياة الشركة يوفر للمديرين إرشادات وتوجيهات تساعد في اتخاذ القرار (Vorst & Yohn, 2018; Kiani et al., 2018).

ويرتكز التمييز بين المراحل المختلفة لدورة الحياة على مجموعة من الخصائص المتعلقة بالبيئة، هيكل رأس المال، التدفقات النقدية، استراتيجيات الإنتاج والتسويق، نوعية ومستوى المخاطر، ونمط اتخاذ القرارات، والتي تختلف من مرحلة إلى أخرى خلال دورة الحياة (Irawan & Afif, 2020). وقد اتفقت العديد من الدراسات على تقسيم هذه المراحل إلى ثلاث رئيسية وهي النمو والنضج والتذبذب، بالإضافة إلى مرحلتين فاصلتين هما التقييم والانحدار. ويمكن بيان خصائص المراحل الخمسة لدورة حياة الشركة على النحو التالي:

- **مرحلة التقديم Introduction:** وهي بداية دخول الشركة إلى السوق وفيها يكون الطلب ضعيف على منتجات الشركة وعدم الاستفادة من وفورات الحجم وبالتالي انخفاض هامش الربحية وتحقيق تدفقات نقدية سالبة من الأنشطة التشغيلية والاستثمارية نتيجة ضخامة الإنفاق التشغيلي والاستثماري في هذه المرحلة وذلك في ظل عدم كفاية الموارد المالية مما يترتب عليه أيضاً التوسع في الحصول على التمويل الخارجي وتحقيق تدفقات نقدية موجبة من الأنشطة التمويلية. الأمر الذي قد ينعكس على تبني الشركات لإستراتيجيات تعسفية نتيجة عدم سيطرتها على بيئتها الخارجية الغامضة وارتفاع المخاطرة وحالة عدم التأكد، وذلك لتحقيق مزايا تنافسية وحصة سوقية أكبر في ظل توافر الكثير من فرص النمو (Hasan et al., 2015; Jirásek & Bílek, 2018).

- **مرحلة النمو Growth:** تشهد هذه المرحلة زيادة الطلب ونمو المبيعات تدريجياً مما ينعكس على تنوع المنتجات وارتفاع هامش الربحية وتحقيق أنشطة التشغيل تدفقات نقدية موجبة والتمتع بحصة سوقية وميزة تنافسية أكبر نتيجة قيام الشركات برفع كفاءتها التشغيلية وبناء قدراتها المتفردة في ظل فهم متغيرات بيئتها الخارجية بشكل أفضل يدفعها لقبول مستويات مخاطرة أعلى. وبالتالي زيادة التفاؤل الإداري بشأن الطلب المستقبلي والتوسع في الاستثمار في رأس المال العامل وزيادة الاستحقاقات من أجل استغلال فرص النمو المتاحة وتعزيز الدخول إلى الأسواق الدولية، ومن ثم تظل التدفقات النقدية من أنشطة الاستثمار سالبة في ظل الاعتماد على التمويل الخارجي والاستمرار في تحقيق تدفقات نقدية موجبة من النشاط التمويلي (Hatane et al., 2019; Abdelhay et al., 2021).

- **مرحلة النضج Maturity:** تنخفض في هذه المرحلة الاستثمارات في رأس المال العامل بسبب قلة الفرص الاستثمارية المحتملة في ظل ارتفاع وتيرة المنافسة ومن ثم انخفاض الاستحقاقات والتدفقات النقدية السالبة من الأنشطة الاستثمارية، وبالتالي تتبنى الشركات إستراتيجيات للمحافظة على القاعدة الكبيرة من العملاء واستقرار المبيعات واستدامة الأرباح لضمان استمرارية التدفقات النقدية الموجبة من أنشطة التشغيل من خلال التركيز على المنتجات والأسواق المهمة واستغلال الفرص الحالية بدلاً من استكشاف فرص جديدة نظراً لتباطؤ نمو المبيعات وانخفاض المخاطرة ودرجة عدم التأكد من التدفقات والأرباح الحالية والمستقبلية مقارنة بمرحلة النمو، كما تزداد قدرة الشركة على سداد ديونها وتمويل استثماراتها من مصادرها الداخلية والتبعية تحقيق تدفقات نقدية سالبة من النشاط التمويلي (Hsu, 2018; Dufour et al., 2018; Irawan & Afif, 2020).

- **مرحلة التذبذب Shakeout:** يحدث في هذه المرحلة انخفاض للطلب على المنتجات وتراجع الحصة السوقية وتذبذب الإيرادات وانخفاض معدلات النمو، وبالتالي تذبذب التدفقات النقدية الموجبة من أنشطة التشغيل وارتفاع درجة عدم التأكد والمخاطرة بشأن التدفقات النقدية والأرباح الحالية والمستقبلية. وفي المقابل تتحقق تدفقات نقدية موجبة من أنشطة الاستثمار نتيجة بيع بعض الأصول للوفاء بالالتزامات المالية ودعم الأنشطة الحالية، كما قد تعتمد الشركة على المصادر الخارجية لمحاولة تمويل العجز في مواردها المالية الأمر الذي قد يترتب عليه قلب اتجاه التدفقات النقدية من أنشطة التمويل (Hasan et al., 2015; Dickinson et al., 2018)

- **مرحلة الانحدار Decline:** تتعرض الشركة في هذه المرحلة لخطر الخروج من السوق نتيجة الانخفاض الكبير للطلب على منتجاتها المتقادمة وزيادة التكاليف الثابتة في ظل التوقف عن إنتاج بعض المنتجات ومن ثم تحقيق تدفقات نقدية سالبة من الأنشطة التشغيلية. كما تلجأ الشركة لبيع أصولها الرأسمالية نظراً لعدم قدرتها على خلق فرص استثمارية جديدة، وذلك من أجل تمويل أنشطتها الحالية وسداد ديونها ومن ثم تحقيق تدفقات نقدية موجبة من نشاطها الاستثماري واستمرار عدم استقرار اتجاه التدفقات النقدية من نشاطها التمويلي بسبب تدني مستوى السيولة ومواجهة صعوبات تمويلية كبيرة نتيجة ارتفاع حالة عدم التأكد وتقلبات الأرباح والتدفقات النقدية الحالية والمستقبلية (Yoo et al., 2019; Habib & Hasan, 2019).

وعلى ذلك سيكون لدى الشركة تدفقات نقدية سالبة من الأنشطة الاستثمارية والتشغيلية في المرحلة الأولى مع دخول الشركة السوق، ولكن مع وصول الشركة إلى مراحل النمو والنضج سيكون لدى الشركة تدفق نقدي موجب من الأنشطة التشغيلية. حيث تشير نظرية دورة حياة الشركات إلى أن الشركات يجب أن تستثمر بشكل أكبر في مراحل دورة الحياة الأولى أكثر من المراحل المتأخرة لأن العائد على الاستثمار يتضاءل خلال مراحل دورة الحياة. ولذلك من أجل خلق الطلب الدائم ومزايا التكلفة، من المرجح أن تستثمر الشركات في مرحلة النمو بشكل أكبر في البحث والتطوير، ورأس المال البشري، والتغيير التنظيمي، والنفقات الرأسمالية مقارنة بالشركات في مراحل النضج أو التذبذب أو الانحدار (Hansen et al., 2018).

٥- تأثير التكاليف متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة

أولت الدراسات السابقة اهتماماً أقل بمدى اختلاف مستوى التحفظ المحاسبي في الشركات وتأثره بالتكلفة متباينة السلوك خلال مراحل دورة حياة الشركة. حيث يختلف السلوك التنظيمي خلال هذه المراحل وبالتالي فمن المتوقع أن ينعكس ذلك أيضاً على تغير سلوك إعداد التقارير المالية. كما أن التحفظ المحاسبي ودورة الحياة لهما تأثير مشترك على ملائمة المعلومات المحاسبية (Park & Chen, 2006).

فوفقاً لدراسة (Ebadi 2016) تميل الشركات في مرحلة النمو إلى أن تكون أكثر تحفظاً (بالنسبة للأخبار الجيدة والسيئة على حد سواء) ولديها قدرة أعلى على إظهار الخسائر مقارنة بالشركات في مرحلة النضج. كما أن مستويات التحفظ المحاسبي تزداد في مرحلة النضج عنها في مرحلة الانحدار. وذلك على عكس دراسة كعموش (٢٠١٨) والتي أشارت إلى عدم اختلاف مستويات التحفظ المحاسبي بشكل جوهري باختلاف مراحل دورة حياة الشركة، ولعل ذلك يرجع إلى أن التحفظ غير المشروط ينطوي على تطبيق سياسات محاسبية متحفظة محددة وليس بمقدور الإدارة تغيير هذه السياسات مع كل مرحلة من مراحل دورة الشركة حيث يتوجب عليها تطبيق السياسات المعدلة بأثر رجعي.

وجاءت نتائج دراسة (Hansen et al. (2018) للتأكيد على أن درجة التحفظ المحاسبي التي تتبناها الشركات تختلف خلال مراحل دورة حياتها، حيث إن التحفظ غير المشروط في إعداد التقارير المالية (تسجيل صافي الأصول بقيم أقل) يرتبط بشكل جوهري بمراحل دورة حياة الشركات عندما يتم تطبيق نفس المعايير المحاسبية. ويمكن أن يعود هذا الاختلاف إلى الخصائص والظروف الموجودة في كل مرحلة من دورة الحياة والتي تؤثر على سلوك التقرير الإداري، وخاصة على مستوى التحفظ المحاسبي. حيث إن التسجيل الفوري للإنفاق على الاستثمار في البحث والتطوير والأصول غير الملموسة الأخرى كمصروفات دون رسملتها بموجب مبادئ المحاسبة المقبولة عموماً سيؤدي إلى انخفاض القيمة الدفترية لأسهم الشركات بشكل أكثر حدة في بداية مراحل حياة الشركة من تلك الخاصة بالشركات الناضجة أو في مرحلة الانحدار. وهذا ما يؤكد الفرضية البحثية بأن التحفظ غير المشروط في التقارير المالية يتناقص مع مرور الوقت خلال مراحل دورة حياة الشركات.

ومن خلال تناولها لأثر دورة حياة الشركة على العلاقة بين التحفظ المحاسبي كأحد مقاييس جودة التقارير المالية وتكلفة حقوق الملكية، كشفت دراسة الجارحي (٢٠١٩) أن الشركات في بداية مراحل دورة حياتها يتم إدارتها من قبل المؤسسين، وبالتالي تميل الإدارة إلى الإفصاح الفوري عن الأرباح المتوقعة في حين يتم حجب بعض المعلومات بشأن الخسائر المحتملة، مما يؤدي إلى وجود عدم التماثل المعلوماتي. كما أوضحت النتائج أن الخصائص الاقتصادية والمالية للشركات في مرحلة النضج تتمثل في استمرارية الأرباح والتدفقات النقدية من أنشطة التشغيل وارتفاع مستوى التحفظ المحاسبي في التقارير المالية.

وعلى النقيض أظهرت نتائج دراسة (Teymouri & Sadeghi (2020) أنه لم يكن لخصائص الشركة مثل النمو ونسبة الربحية أي آثار سلبية على التحفظ المحاسبي. بالإضافة إلى ذلك، لم يكن لمراحل دورة حياة الشركة، وتكوين مجلس الإدارة، وهيكل الملكية أي آثار إيجابية على التحفظ المحاسبي، وكان للرافعة المالية تأثير إيجابي على التحفظ المحاسبي. وكذلك أشارت نتائج دراسة أمين (٢٠٢٢) إلى وجود علاقة سلبية غير معنوية بين مراحل دورة حياة الشركات (النمو والنضج والانحدار) ومستوى التحفظ المحاسبي بالتقارير المالية للشركات غير المالية المدرجة ببورصة الأوراق المالية المصرية خلال السنوات من ٢٠١٧ إلى ٢٠٢٠.

وعلى الجانب الآخر فإن استجابة التكاليف متباينة السلوك للتغير في مستوى النشاط قد تتباين خلال دورة حياة الشركة، حيث توفر الأدبيات المحاسبية أدلة على أن الشركات الصغيرة تظهر سلوكاً متبايناً للتكلفة (غير لزج) مقارنة بالشركات الكبيرة (Dalla Via Perego, 2014).

كما قامت دراسة (Abdelhay et al. (2021) بتناول طبيعة ودرجة السلوك المتباين للتكلفة وكيف يمكن أن تؤثر مراحل دورة الحياة على هذا السلوك، وكشفت النتائج أن التكاليف تظهر سلوكاً متبايناً بشكل عام، إلا أن هذا السلوك يتأثر بمرحلة دورة حياة الشركة. حيث إن كل من تكلفة البضاعة المباعة والتكلفة الكلية قد أظهرتا سلوكاً متبايناً (غير لزج) في مرحلة التقديم وسلوكاً متبايناً (لزج) في مراحل النمو والنضج والانحدار. في حين أن تكاليف البيعية والإدارية والعمومية كانت متباينة السلوك (لزجة) في مرحلة النضج فقط، وأنها كانت متماثلة السلوك في باقي المراحل بالنسبة للشركات الصناعية في البيئة المصرية خلال الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٩.

كما تناولت دراسة (Voukhou (2023) التكلفة متباينة السلوك لشركات الشحن وفقاً لمراحل دورة حياتها، وأظهرت النتائج أن تحليل التكلفة الذي تم إجراؤه خلال كل مرحلة، يوضح وجود سلوكاً متبايناً للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية (غير لزج) في مراحل النمو والنضج والتذبذب، وكذلك فإن نفقات التشغيل، أظهرت سلوكاً متبايناً (لزج) في مرحلة التقديم، بينما كان سلوكها متبايناً (غير لزج) في مرحلتي النمو والنضج.

وفيما يتعلق بالعلاقة بين كل من التكاليف متباينة السلوك والتحفظ المحاسبي ومدى اختلافها خلال مراحل دورة حياة الشركة، فقد حاولت دراسة (Imani et al. (2023) تحليل العلاقة طويلة المدى بين التكاليف متباينة السلوك (اللزجة) والتحفظ المحاسبي، وذلك من خلال استخدام ثلاثة نماذج وهي الاستحقاقات غير التشغيلية، باسو (Basu, 1997)، والقيمة السوقية لقياس مستويات التحفظ وعلاقتها بالتكلفة متباينة السلوك على مدار المراحل المختلفة لدورة حياة ١١٣ شركة مقيدة ببورصة الأوراق المالية بطهران خلال الفترة من ٢٠١٠ حتى ٢٠١٩. وانتهت الدراسة إلى وجود دور معدل لدورة حياة الشركة للعلاقة بين التكلفة متباينة السلوك (اللزجة) والتحفظ المحاسبي نظراً لوجود علاقة عكسية ومعنوية بينهما خلال مرحلتي النمو والتذبذب وعدم وجودها خلال مرحلتي النمو والانحدار.

ويخلص الباحث مما سبق أن الأدبيات المحاسبية وفرت أدلة تطبيقية على اختلاف مستويات التحفظ المحاسبي والتكاليف متباينة السلوك والعلاقة بينهما عبر المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة في بيئات أجنبية مختلفة. وبالتالي فإنه من المفترض أن طبيعة ودرجة تأثير التكاليف متباينة السلوك معبراً عنها بتكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستويات التحفظ المحاسبي قد تختلف أيضاً باختلاف خصائص الشركات في البيئة المصرية خلال مراحل دورة حياتها المختلفة. وهو ما يمكن الكشف عنه من خلال اختبار صحة الفرض الرئيسي الثاني والفرضيين الفرعيين الثالث والرابع للبحث كما يلي:

الفرض الرئيسي الثاني: يختلف تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

ويشتق منه الفرضيين الفرعيين الثالث والرابع التاليين:

H3: يختلف تأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

H4: يختلف تأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

ثالثاً: منهجية الدراسة التطبيقية

١- متغيرات البحث ونماذج قياسها

١/١- المتغير التابع: التحفظ المحاسبي

اعتمدت الأدبيات المحاسبية على استخدام نماذج وأساليب مختلفة لقياس التحفظ المحاسبي، ومنها نموذج القيمة السوقية الذي قدمته دراسة (Beaver and Ryan (2005، حيث يعتبر من أكثر النماذج استخداماً نظراً لأنه يعكس كل من التحفظ المشروط وغير المشروط وكذلك الأثر التراكمي لممارسات التحفظ المحاسبي منذ تأسيس الشركة. وبما أن التحفظ يؤدي عادة إلى التقليل من قيمة حقوق

الملكية أو صافي القيمة الدفترية للأصول مقارنة بالقيمة السوقية، فإن الشركات التي تستخدم سياسات التحفظ المحاسبي تكون القيمة الدفترية لحقوق الملكية لديها أقل من قيمتها السوقية. وبعبارة أخرى، فإن نسبة القيمة الدفترية إلى القيمة السوقية ترتبط عكسياً بالتحفظ المحاسبي، والتي عندما يتم ضربها بسالب واحد تنتج مقياساً مباشراً للتحفظ، وذلك وفق ما يلي:

$$\text{التحفظ} = \frac{\text{القيمة السوقية لحقوق الملكية}}{\text{القيمة الدفترية لحقوق الملكية}} \times (-1)$$

٢/١ - المتغير المستقل: التكلفة متباينة السلوك

تم الاستناد إلى النموذج الكمي المقترح من Anderson et al. (2003) لقياس التكلفة متباينة السلوك، والذي يعتمد على بناء علاقة انحدار بين اللوغاريتمات الطبيعية لضمان تجانس البيانات لكل من نسبة بند التكلفة المراد قياس سلوكه بين فترتين بوصفه متغير تابع (y)، ونسبة إيرادات المبيعات بين فترتين بوصفه متغير مستقل (x) يعبر عن حجم النشاط، وذلك على النحو التالي:

$$\log \frac{(\text{Cost})_{i,t}}{(\text{Cost})_{i,t-1}} = B_0 + B_1 \log \left[\frac{(\text{Rev})_{i,t}}{(\text{Rev})_{i,t-1}} \right] + B_2 * (\text{Decrease} - \text{Dummy})_{i,t} \\ * \log \left[\frac{(\text{Rev})_{i,t}}{(\text{Rev})_{i,t-1}} \right] + \epsilon_{i,t}$$

حيث إن:

$(\text{Cost})_{i,t}$: إجمالي تكاليف الشركة (i) خلال الفترة الحالية (t).

$(\text{Cost})_{i,t-1}$: إجمالي تكاليف الشركة (i) خلال الفترة السابقة (t-1).

$\log \frac{(\text{Cost})_{i,t}}{(\text{Cost})_{i,t-1}}$: اللوغاريتم الطبيعي للتغير في بند التكلفة المراد قياس سلوكه للشركة (i) خلال الفترة الحالية (t) منسوباً إلى الفترة السابقة (t-1).

B_0 : ثابت النموذج الذي يعبر عن التكلفة التي تتحملها الشركة أيّاً كان اتجاه تغير إيرادات المبيعات.

B_1 : معامل الانحدار الذي يقيس النسبة المئوية للزيادة في التكاليف مع زيادة قدرها ١٪ في إيرادات المبيعات.

$(\text{Rev})_{i,t}$: إجمالي إيرادات المبيعات للشركة (i) خلال الفترة الحالية (t).

$(\text{Rev})_{i,t-1}$: إجمالي إيرادات المبيعات للشركة (i) خلال الفترة السابقة (t-1).

$\log \left[\frac{(\text{Rev})_{i,t}}{(\text{Rev})_{i,t-1}} \right]$: اللوغاريتم الطبيعي للتغير في إيرادات مبيعات الشركة (i) خلال الفترة الحالية (t) منسوباً إلى الفترة السابقة (t-1).

$(\text{Decrease} - \text{Dummy})_{i,t}$: متغير تفاعلي وهمي يأخذ القيمة (١) عندما تكون إيرادات المبيعات في السنة الحالية (t) أقل من السنة السابقة (t-1)، ويأخذ القيمة (صفر) بخلاف ذلك.

$\epsilon_{i,t}$: خطأ تقدير النموذج.

B_2 : إشارة معامل الانحدار التي تعكس السلوك المتباين للتكلفة ونوعه.

$(B_1 + B_2)$: إجمالي المعاملين يقيس النسبة المئوية للزيادة في التكاليف مع انخفاض بنسبة 1٪ في إيرادات المبيعات.

وتكشف نتائج تقدير هذا النموذج عن سلوك التكاليف على النحو التالي:

- تصبح التكاليف متباينة السلوك (لزجة) عندما تكون (B_2) سالبة، حيث إن (B_1) نسبة الزيادة في التكاليف خلال فترات نمو الإيرادات تكون أكبر من $(B_1 + B_2)$ نسبة انخفاض التكاليف خلال فترات انخفاض الإيرادات.
- تكون التكاليف متباينة السلوك (غير لزجة) إذا كانت (B_2) موجبة، وبالتالي $(B_1 + B_2)$ نسبة انخفاض التكاليف خلال فترات انخفاض الإيرادات تكون أكبر من (B_1) نسبة زيادة التكاليف خلال فترات نمو الإيرادات.
- تكون التكاليف متماثلة السلوك في حالة أن (B_2) تساوى صفر، وذلك نظراً لأن (B_1) نسبة الزيادة في التكاليف خلال فترات نمو الإيرادات تساوي $(B_1 + B_2)$ نسبة انخفاض التكاليف خلال فترات انخفاض الإيرادات.

٣/١- المتغير المعدل: مراحل دورة حياة الشركة

اعتمد الباحث في قياسه للمراحل المختلفة لدورة حياة الشركة على المقياس الذي قدمه (Dickinson 2011) والذي يركز على قياس تطور مجموعة مالية كاملة تجسد الطبيعة الدورية Cyclicity لدورة حياة الشركة عوضاً عن مقياس واحد مثل الحجم والأرباح المحتجزة والعمر ونمو الأصول ونمو المبيعات والتي تفترض توزيعاً ثابتاً عبر المراحل المختلفة في ظل أن نموذج دورة الحياة ليس دالة خطية بالنسبة للعمر (Hasan et al., 2017). حيث تعكس التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية والاستثمارية والتمويلية كل من الربحية والنمو والمخاطر، وهي عوامل تختلف جوهرياً بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة.

وبناءً على إشارة هذه التدفقات النقدية الثلاثة (التدفق النقدي التشغيلي CFO، التدفق النقدي الاستثماري CFI، التدفق النقدي التمويلي CFF)، يمكن تصنيف المشاهدات السنوية للشركة إلى خمس مراحل هي التقديم والنمو والنضج والتذبذب والانحدار وفقاً للسلوك المتوقع للتدفق النقدي، وذلك على النحو التالي:

- **مرحلة التقديم:** في حالة ما إذا كانت التدفقات النقدية لكل من أنشطة التشغيل والاستثمار سالبة في حين تكون موجبة من أنشطة الاستثمار $(CFO < 0; CFI < 0; CFF > 0)$.
- **مرحلة النمو:** في هذه المرحلة تكون التدفقات النقدية من أنشطة التشغيل والتمويل موجبة ومن أنشطة الاستثمار تظل سالبة $(CFO > 0; CFI < 0; CFF > 0)$.

- **مرحلة النضج:** تستمر خلال هذه المرحلة أنشطة التشغيل في تحقيق تدفقات نقدية موجبة، وذلك على عكس أنشطة الاستثمار والتمويل التي تحقق تدفقات سالبة ($CFO > 0$; $CFI < 0$; $CFF < 0$).
- **مرحلة التذبذب:** وتتمثل في جميع الحالات الأخرى للتدفقات النقدية للشركة.
- **مرحلة الانحدار:** إذا أصبحت التدفقات النقدية من أنشطة التشغيل سالبة ومن أنشطة الاستثمار موجبة في حين تتقلب إشارة التدفقات النقدية لأنشطة التمويل بين الموجبة والسالبة ($CFO < 0$; $CFI > 0$; $CFF < 0$).

٤/١ - المتغيرات الضابطة

كشفت الدراسات السابقة عن وجود بعض المتغيرات الرقابية ذات التأثير في العلاقة بين التكلفة متباينة السلوك والتحفظ المحاسبي، وقد تم تضمين نماذج البحث خمس متغيرات رقابية بغرض ضبط هذه العلاقة والتحكم في المتغيرات التي يمكنها التأثير على التحفظ المحاسبي. وتمثلت هذه المتغيرات في كل من:

- العائد على الأصول ويتم قياسه بنسبة صافي الربح بعد الضرائب إلى إجمالي الأصول.
- حجم الشركة ويقاس من خلال اللوغاريتم الطبيعي للقيمة الدفترية لإجمالي الأصول.
- الرافعة المالية معبراً عنها بنسبة إجمالي الالتزامات طويلة الأجل إلى إجمالي الأصول.
- كثافة الأصول والتي تتمثل في نسبة الأصول الثابتة إلى إجمالي الأصول.
- نمو المبيعات والتي تقاس بنسبة التغير في إيرادات المبيعات خلال السنة.

٢ - مجتمع وعينة البحث

يتمثل مجتمع البحث في الشركات المقيدة والمتداول أسهمها ببورصة الأوراق المالية المصرية وفقاً لمؤشر EGX 100 خلال الفترة من ٢٠١٨م حتى ٢٠٢٢م. وتم اختيار عدد الشركات محل الدراسة التطبيقية في ضوء القواعد التالية:

- أن تكون أسهم الشركة مقيدة ويتم التداول عليها باستمرار في بورصة الأوراق المالية المصرية.
- توافر البيانات اللازمة لقياس متغيرات البحث خلال الفترة محل البحث.
- استبعاد المنشآت المالية (البنوك وشركات التأمين والخدمات المالية غير المصرفية) نظراً لطبيعة نشاطها الخاصة.
- الشركات التي تعد تقاريرها المالية بتاريخ ١٢/٣١ بالجنيه المصري.

ويؤدي تطبيق قواعد اختيار العينة إلى الحصول على عينة مكونة من (٢٨٠) مشاهدة سنوية من (٥٦) شركة متجانسة موزعة على (٧) قطاعات. ويمكن عرض عينة البحث موزعة تنازلياً حسب نسبة المشاهدات لكل قطاع صناعي من خلال الجدول التالي:

جدول (١)

عينة البحث وفقاً لنسبة المشاهدات لكل قطاع صناعي

م	القطاع	عدد شركات العينة	عدد المشاهدات	نسبة المشاهدات
١	قطاع التشييد والبناء	١٢	٦٠	٢١%
٢	قطاع الموارد الأساسية	١٢	٦٠	٢١%
٣	قطاع المنتجات المنزلية والشخصية	١٠	٥٠	١٨%
٤	قطاع الخدمات والمنتجات	٦	٣٠	١٠%
٥	قطاع الأغذية والمشروبات	٦	٣٠	١٢%
٦	قطاع الكيماويات	٥	٢٥	٩%
٧	قطاع الرعاية الصحية والأدوية	٥	٢٥	٩%
	الإجمالي	٥٦	٢٨٠	١٠٠%

٣- مصادر جمع البيانات:

تم إجراء الدراسة التطبيقية خلال الفترة محل البحث بالاعتماد على البيانات الفعلية المستخرجة من واقع التقارير المالية السنوية لشركات العينة والمنشورة على كل من: مواقع شركات العينة على شبكة الإنترنت، موقع البورصة المصرية <http://www.egx.com.com>، وموقع شركة مصر لنشر المعلومات <http://www.egidegypt.com.com>.

٤- أساليب التحليل الإحصائي المستخدمة في اختبارات الفروض

اعتمد الباحث في تحليل البيانات إحصائياً واختبار الفروض البحثية على الأساليب الإحصائية الملائمة لطبيعة البيانات، وذلك من خلال حزم البرامج الإحصائية (EXCEL OFFICE v 2010)، (STATA v 15)، والتي تمثلت في الأساليب التالية:

- أساليب التحليل الإحصائي الوصفي Descriptive Analysis لوصف متغيرات البحث من خلال استخدام كل من الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والحد الأدنى والأعلى.
- اختبار Shapiro-Wilk بغرض فحص مدى تبعية متغيرات البحث للتوزيع الطبيعي، وتحديد ما إذا كان سيتم الاعتماد على الاختبارات المعلمية أو اللامعلمية لاختبار صحة الفروض.
- اختبار Variance Inflation Factor (VIF) للكشف عن مدى وجود مشكلة التداخل الخطي المتعدد Multicollinearity بين المتغيرات المفسرة.
- اختبار Wooldridge Test لفحص مدى وجود مشكلة الارتباط الذاتي Autocorrelation لبواقي نموذج الانحدار.
- تحليل الانحدار الخطي المتعدد Multiple Linear Regression باستخدام المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) لتقدير نماذج الانحدار بين متغيرات البحث واختبار صحة الفروض.

رابعاً: مناقشة وتحليل النتائج واختبار الفروض البحثية

١- الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث

يوضح جدول (٢) الإحصاءات الوصفية لنتائج تحليل سلوك التكلفة في الشركات محل البحث، حيث تم اختبار درجة الارتباط بين اتجاه إيرادات المبيعات وسلوك كل من تكلفة البضاعة المباعة، والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية. وقد أسفرت النتائج عن تصنيف المشاهدات على النحو التالي:

جدول (٢)

الإحصاءات الوصفية لسلوك التكلفة في شركات عينة البحث

D ^{CSGA} تكاليف بيعية وإدارية وعمومية		D ^{COGS} تكلفة البضاعة المباعة		D ^{sales} إيرادات المبيعات		بيان
Percent	Freq.	Percent	Freq.	Percent	Freq.	
64.643	181	52.860	148	58.210	163	زيادة
35.357	99	47.140	132	41.790	117	انخفاض
100.000	285	100.000	280	100.000	280	إجمالي

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

وتشير النتائج المستخرجة من الجدول أعلاه إلى جود تباين بين نسبة التغير في التكاليف مع التغير في إيرادات المبيعات زيادة وانخفاضاً. حيث بلغت نسبة الزيادة في إيرادات المبيعات 58.21% من المشاهدات السنوية مقارنة بنسبة زيادة مقدارها 52.86% في تكلفة البضاعة المباعة، ومقدارها 64.64% في التكاليف البيعية والإدارية والعمومية.

وعلى الجانب الآخر فقد بلغت نسبة انخفاض إيرادات المبيعات 41.79% من المشاهدات السنوية مقارنة بنسبة انخفاض بلغت 47.140% في تكلفة البضاعة المباعة وبمقدار 35.35% بالنسبة للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية. وهو ما يعكس احتمالية توافر سلوك التكلفة المتباين في الشركات محل البحث والذي سيتم اختباره إحصائياً قبل الشروع في اختبار فروض البحث.

ولإجراء تحليل أولي للبيانات، يوضح جدول (٣) ملخص الإحصاءات الوصفية للمتغير التابع والمتغيرات المستقلة والضابطة محل البحث، بما في ذلك مقاييس النزعة المركزية ومقاييس التشتت، وذلك بعد فحص وإزالة القيم المتطرفة.

جدول (٣)

الإحصاءات الوصفية للمتغيرات بالشركات محل البحث

حد أعلى	حد أدنى	انحراف معياري	متوسط	عدد مشاهدات	المتغيرات
4.015	-10.829	1.583	-1.378	280	التحفظ المحاسبي
92167.519	.681	10810.449	3763.721	280	MTB المبيعات (م)
78644.301	.757	9146.778	3008.396	280	Sales تكلفة البضاعة
3417.079	.294	369.179	152.412	280	COGS المباة (م)
5.792	0	.636	.108	280	CSGA التكاليف العمومية والإدارية (م)
4.71	0	.478	.089	280	CS ^{COGS} تكلفة البضاعة
26.215	17.706	2.013	21.336	280	CS ^{CSGA} المباة متباينة السلوك
1.209	.27	.232	.491	280	SIZE التكاليف الإدارية متباينة السلوك
.493	-.155	.088	.06	280	LEV حجم الشركة
.865	.21	.229	.425	280	ROA الرافعة المالية
1.582	-.915	.257	.093	280	Tangibility العائد على الأصول
					Gro-S كثافة الأصول نمو المبيعات

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

ويخلص الباحث من نتائج الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث الموضحة بجدول (٣) إلى

ما يلي:

بالنسبة لقيم المتغير التابع المتمثل في مستوى التحفظ المحاسبي تتراوح قيمته في عينة البحث من (-10.829) كحد أدنى إلى (4.015) كحد أعلى، وبمتوسط يبلغ (-1.378) وانحراف معياري (1.583)، وحيث إن قيمة المتوسط الحسابي أقل من الانحراف المعياري، فإن ذلك يعنى وجود درجة تشتت واختلاف كبيرة في مستوى التحفظ المحاسبي بين الشركات محل البحث. كما أن قيمة متوسط التحفظ المحاسبي تتقارب مع ما أظهرته نتائج بعض الدراسات السابقة في البيئة المصرية مثل دراسة (الطحان ومحمود، ٢٠٢٠) بمتوسط (1.59)، ودراسة (السيد وآخرون، ٢٠٢٤) بمتوسط (1.65).

وبالنسبة للمتغيرات المستقلة، فإن قيمة متوسط تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك بلغت (0.108) على مستوى شركات العينة، وذلك بمدى يتراوح بين حد أدنى (0) وحد أعلى (5.792)، وانحراف معياري (0.636). ونظراً لأن قيمة الانحراف المعياري أكبر من قيمة المتوسط فإن ذلك يعكس درجة الاختلاف والتشتت الكبيرة في السلوك المتباين لتكلفة البضاعة المباعة بين الشركات محل البحث.

وكذلك بلغ متوسط التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستوى شركات العينة (0.089) بمدى يتراوح بين حد أدنى (0) وحد أعلى (4.71)، وانحراف معياري (0.478). ويعكس انخفاض قيمة المتوسط مقارنة بالانحراف المعياري وجود درجة تشتت واختلاف كبيرة في السلوك المتباين للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية بين الشركات محل البحث.

وفيما يتعلق بالمتغيرات الضابطة فإن متوسط حجم الشركة على مستوى شركات العينة بلغ (21.336) بمدى يتراوح بين حد أدنى (17.706) وحد أعلى (26.215)، وانحراف معياري (2.013)، أي أن شركات العينة تمثل جميع الشركات المصرية المقيدة في البورصة. وتتفق هذه النتائج مع بعض الدراسات في البيئة المصرية مثل دراسة (سليمان والجوهري، 2023) بمتوسط (21.48) ودراسة (السيد وآخرون، 2024) بمتوسط حجم يقدر بـ (20.95). كما بلغ متوسط الرافعة المالية على مستوى شركات العينة (0.491) بمدى يتراوح بين حد أدنى (0.27) وحد أعلى (1.209) وانحراف معياري (0.232)، وهو ما يتفق مع دراسة (السيد وآخرون، 2024) بمتوسط (0.49) للرافعة المالية للشركات محل البحث في البيئة المصرية.

في حين بلغ متوسط العائد على الأصول على مستوى شركات العينة (0.06) بمدى يتراوح بين حد أدنى (- 0.155) وحد أعلى (0.493)، وانحراف معياري (0.088)، حيث يشير الارتفاع النسبي للانحراف المعياري الى عدم تجانس معدل العائد على الأصول بين الشركات محل البحث. وأيضاً بلغ متوسط كثافة الأصول الملموسة على مستوى شركات العينة (0.425) بمدى يتراوح بين حد أدنى (0.21) وحد أقصى (0.865)، وانحراف معياري (0.229) وهو ما يشير الى التجانس النسبي بين كثافة الأصول الملموسة بين الشركات محل الدراسة التطبيقية.

وأخيراً فقد بلغ متوسط نمو المبيعات على مستوى شركات العينة (0.093) بمدى يتراوح بين حد أدنى (-0.915) وحد أعلى (1.582) وانحراف معياري (0.257)، وهو ما يتقارب مع نتيجة دراسة (سليمان والجوهري، 2023) بمتوسط (0.08). كما أن ارتفاع قيمة الانحراف المعياري مقارنة بمتوسط نمو المبيعات يعكس الفروق الكبيرة في نمو المبيعات بين الشركات محل البحث.

وفيما يخص المتغير المعدل المتمثل في مراحل دورة حياة الشركة، يعرض جدول (4) للملاحظات السنوية محل البحث موزعة على المراحل الخمس لدورة الحياة، وذلك كما يلي:

جدول (4)

توزيع المشاهدات السنوية وفقاً لمراحل دورة حياة الشركات

Stage	Freq.	Percent	Cum
Intro	30	10.710	10.710
Growth	44	15.710	26.42
Mature	153	54.640	81.06
Shake-out	48	17.140	98.2
Decline	5	1.791	100
Total	280	100 %	100 %

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

حيث بلغت المشاهدات السنوية في مرحلة التقديم عدد (30) مشاهدة بنسبة تقريبية 11%، بينما بلغ عدد مشاهدات مرحلة النمو (44) بنسبة 16% تقريباً. في حين تركزت غالبية عدد المشاهدات في مرحلة النضج بعدد (153) بنسبة 54.5% من إجمالي عدد المشاهدات، يليها في ذلك عدد (48) من المشاهدات يقع في مرحلة التذبذب بنسبة تقريبية 17%. وأخيراً فإن عدد مشاهدات مرحلة الانحدار بلغت (5) بنسبة 2% تقريباً من المشاهدات السنوية خلال فترة الخمس سنوات محل الدراسة التطبيقية.

٢- اختبار صلاحية البيانات للتحليل الإحصائي

يتم التأكد من صلاحية بيانات الدراسة التطبيقية لخضوعها للتحليل الإحصائي من خلال إجراء عدة اختبارات إحصائية يأتي في مقدمتها اختبار مدى تبعية البيانات للتوزيع الطبيعي لتحديد نوع الاختبارات التي سيتم استخدامها بغرض اختبار صحة الفروض سواء سيتم الاعتماد على الاختبارات المعلمية أو اللامعلمية. ويعرض جدول (٥) نتائج اختبار Shapiro-Wilk للتوزيع الطبيعي لمتغيرات البحث.

جدول (٥)

نتائج اختبار Shapiro-Wilk للتوزيع الطبيعي للبيانات

Prob>z	Z	V	W	عدد مشاهدات	المتغيرات
0.000	9.509	58.225	0.710	280	MTB التحفظ المحاسبي
0.000	11.695	148.272	0.260	280	CS ^{COGS} تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك
0.000	11.739	151.064	0.246	280	CS ^{CSGA} التكاليف الإدارية متباينة السلوك
0.000	4.156	5.908	0.971	280	SIZE حجم الشركة
0.000	3.576	4.612	0.977	280	LEV الرافعة المالية
0.000	7.307	22.722	0.887	280	ROA العائد على الأصول
0.000	6.188	14.080	0.930	280	Tangibility كثافة الأصول
0.000	8.543	38.532	0.808	280	Gro-S نمو المبيعات

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي.

يتضح من نتائج اختبار التوزيع الطبيعي الموضحة في الجدول أعلاه أن قيم المعنوية ($Prob > z$) لكل المتغيرات أقل من (0.05)، مما يشير إلى أن متغيرات البحث لا تتبع التوزيع الطبيعي. ولكن في ظل كون حجم عينة البحث أكبر من (30) بعدد مشاهدات إجمالية بلغ (280) مشاهدة، فإنه ينفي تأثير عدم خضوع المتغيرات للتوزيع الطبيعي على دقة نتائج نماذج البحث، وعليه سيتم الاعتماد على الاختبارات المعلمية في اختبارات صحة الفروض البحثية.

كما تجدر الإشارة إلى أن المتغير المعدل المتمثل في المراحل الخمس لدورة حياة الشركة يعتبر متغير وهمي يأخذ قيمة ثنائية التوزيع سواء (1) أو (0) ولا تخضع لاشتراطات التوزيع الطبيعي.

٣- بيان مدى توافر السلوك المتباين للتكلفة في الشركات محل البحث

قبل القيام باختبار الفروض البحثية يتعين اختبار مدى توافر سلوك التكلفة المتباينة سواء بالنسبة لتكلفة البضاعة المباعة أو للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية في الشركات محل البحث، وذلك من خلال تقدير معلمات نموذج انحدار السلوك المتباين للتكلفة أو لآ كمنقطة ارتكاز لاختبار تأثير هذا السلوك (المتغير المستقل) على مستويات التحفظ المحاسبي (المتغير التابع) ثم اختبار هذا التأثير مرة أخرى في ظل المراحل الخمس لدورة حياة الشركة (المتغير المعدل).

حيث سيتم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (Ordinary Least Squares) لتقدير معلمات نماذج الانحدار محل البحث نظراً لعدم وجود مشاكل تتعلق بالشروط اللازمة لتطبيق هذه الطريقة ولا سيما مشكلتي الازدواج الخطي المتعدد Multicollinearity بين المتغيرات المفسرة والارتباط ذاتي بين البواقي Autocorrelation، وبالتالي عدم التأثير السلبي على دقة نتائج

نماذج الانحدار الخطي المتعدد محل البحث نظراً لأن وجود هذا الارتباط من شأنه التأثير الكبير وغير الحقيقي للمتغيرات المفسرة على المتغير التابع في نموذج الانحدار. ويوضح الجزء التالي من البحث المعلمة المقدرة لنماذج الانحدار المتعلقة بتلك الاختبارات.

١/٣ - مدى توافر السلوك المتباين لتكلفة البضاعة المباعة

تم إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتغيرات السنوية في تكلفة البضاعة المباعة على التغير السنوي في إيرادات المبيعات، وذلك بغرض قياس درجة تباين سلوك هذه التكلفة. ويوضح جدول (٦) نتائج هذا الاختبار:

جدول (٦)

نتائج تحليل الانحدار لسلوك تكلفة البضاعة المباعة

Sig	Interval	95% Conf	p-value	t-value	St.Err.	Coef.	Log (COGS _T /COGS _{T-1})
***	.797	.551	0.000	10.80	.062	.674	Log (Sales _T /Sales _{T-1})
***	-.121	-.404	0.000	-.365	.72	-.263	D ^{sales} Log (Sales _T /Sales _{T-1})
	.222	-.106	.486	0.70	.083	.058	Constant
	0.366					0.020+	Mean dependent var
	280					0.567	R-squared
	0.000					181.387	F-test
	13.385					2.480	Akaike crit. (AIC)

*** $p < .01$, ** $p < .05$, * $p < .1$

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

أظهرت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد الواردة بالجدول أعلاه أن القيمة المقدرة لمعامل الانحدار β_1 بلغت (0.674)، مما يعني أن تكلفة البضاعة المباعة تزيد بنحو 0.67 % لكل زيادة بنسبة 1 % في إيرادات المبيعات. كما أن القيمة المقدرة لمعامل الانحدار β_2 سلبية بقيمة (-0.263)، ومجموع المعاملات المقدرة $\beta_1 + \beta_2$ يساوي (0.412)، مما يشير إلى أن تكلفة البضاعة المباعة تنخفض بنحو 41 % فقط لكل انخفاض بنسبة 1 % في إيرادات المبيعات، وهو ما يكشف أن تكلفة البضاعة المباعة تظهر سلوكاً متبايناً (لزجاً).

كما يتضح أيضاً أن قيمة (F) بلغت (181.387) عند مستوية معنوية P.V بلغ (0.000) وهو أقل من (0.05) مما يشير إلى معنوية النموذج في تفسير التغيرات في تكلفة البضاعة المباعة نتيجة التغيرات في إيرادات المبيعات. بالإضافة إلى أن قيمة معامل التحديد R-squared بلغت (0.567) مما يدل على أن التغيرات في إيرادات المبيعات لديها قدرة على تفسير بنسبة 57 % من التغيرات التي قد تحدث في سلوك تكلفة البضاعة المباعة، بينما نسبة 43 % ترجع إلى لعوامل أو متغيرات أخرى، مما يُعنى أن نموذج الانحدار يتمتع بقدرة تفسيرية جيدة إلى حد ما وإمكانية الاعتماد عليه في تحديد سلوك تكلفة البضاعة المباعة للشركات محل البحث.

وتم إجراء اختبار معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) للتأكيد على جودة صلاحية النموذج المقدر، وعدم وجود مشكلة الازدواج الخطي المتعدد Multicollinearity بين المتغيرات المفسرة. ويوضح جدول (٧) نتائج هذه الاختبار على النحو التالي:

جدول (٧)

نتائج اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لسلوك تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية

1/VIF	VIF	
.352	2.839	D ^{sales} Log (Sales _T /Sales _{T-1})
.352	2.839	Log (Sales _T /Sales _{T-1})
.	2.839	Mean VIF

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معامل تضخم التباين (VIF) لجميع المتغيرات المستقلة أقل من (10) وبالتالي لا توجد مشكلة ازدواج خطى بين المتغيرات المستقلة، فكلما زادت قيمة VIF لأي متغير مستقل عن (10) يعني ذلك أن هذا المتغير يتسبب في مشكلة ازدواج خطي.

كما تم إجراء اختبار Wooldridge Test للتأكد من مدى وجود استقلال ذاتي للبواقي Residuals، وتعنى ضرورة عدم وجود ارتباط ذاتي بينها Autocorrelation، حيث إذا كانت معنوية الاختبار أكبر من 0.05، فإن ذلك يعني عدم وجود هذا الارتباط، كما هو موضح بجدول (٨) كما يلي.

جدول (٨)

نتائج اختبار Wooldridge test لسلوك تكلفة البضاعة المباعة

Wooldridge test for autocorrelation in panel data	
H0: no first-order autocorrelation	
F(1, 55) =	0.913
Prob > F =	0.3435

وحيث إن معنوية الاختبار (Prob > F) بلغت (0.3435) وهي أكبر من (0.05) فإنه يتضح عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين البواقي، وبالتالي جودة وصلاحيّة نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد المقدر لسلوك تكلفة البضاعة المباعة.

٢/٣ - مدى توافر السلوك المتباين للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية

بغرض اختبار مدى تباين سلوك التكاليف البيعية والإدارية والعمومية، فقد قام الباحث بإجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتغيرات السنوية في هذه التكاليف على التغير السنوي في إيرادات المبيعات، ويعرض جدول (٩) نتائج هذا الاختبار كما يلي:

جدول (٩)

نتائج تحليل الانحدار لسلوك التكاليف البيعية والإدارية والعمومية

Sig	Interval	95% Conf	p-value	t-value	St.Err.	Coef.	Log (CSGA _T /CSGA _{T-1})
***	.365	.15	0.000	4.70	.055	.258	Log (Sales _T /Sales _{T-1})
***	-.041	-.076	0.000	-6.61	.009	-.059	D ^{sales} Log (Sales _T /Sales _{T-1})
*	.064	0	.052	1.95	.016	.032	Constant
0.240		SD dependent var			0.032		Mean dependent var
280		Number of obs			0.222		R-squared
0.000		Prob > F			39.538		F-test
-59.116		Bayesian crit. (BIC)			-70.020		Akaike crit. (AIC)
*** p<.01, ** p<.05, * p<.1							

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

كشفت نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد الموضحة بجدول (٩) أن القيمة المقدرة لمعامل الانحدار β_1 بلغت (0.258)، مما يعني أن التكاليف البيعية والإدارية والعمومية تزيد بنحو 0.25 % لكل زيادة بنسبة 1% في إيرادات المبيعات. وكذلك بلغت القيمة المقدرة لمعامل الانحدار β_2 قيمة سلبية عند (-0.059)، وأن مجموع المعاملات المقدرة $\beta_1 + \beta_2$ يساوي (0.199)، مما يوضح أن التكاليف البيعية والإدارية والعمومية تنخفض بنحو 0.19 % لكل انخفاض بنسبة 1% في إيرادات المبيعات. وهذا يعكس أن التكاليف البيعية والإدارية والعمومية تظهر سلوكاً متبايناً (لزجاً).

وكذلك فقد بلغت إحصائية الاختبار (F) قيمة (39.538) عند مستوى معنوية P.V بلغ (0.000) وهو أقل من (0.05) مما يدل على معنوية النموذج في تفسير التغيرات التي تحدث في التكاليف البيعية والإدارية والعمومية بسبب حدوث تغيرات في إيرادات المبيعات. كما أن قيمة معامل التحديد R-squared بلغت (0.222) مما يوضح أن تغيرات إيرادات المبيعات لديها قدرة على تفسير نسبة (22%) من تغيرات سلوك التكاليف البيعية والإدارية والعمومية.

وتم التحقق من جودة وصلاحيّة النموذج المقدر في ضوء النتيجة السابقة لاختبار معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) بجدول (٧) والتي أشارت إلى أن قيم معامل تضخم التباين (VIF) لجميع المتغيرات المستقلة أقل من (10) وبالتالي لا توجد مشكلة ازدواج خطي بين المتغيرات المفسرة Multicollinearity.

وكذلك أكدت نتائج اختبار Wooldridge Test للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين البواقي Autocorrelation، ويعرض جدول (١٠) لهذه النتائج.

جدول (١٠)

نتائج اختبار Wooldridge test لسلوك التكاليف البيعية والإدارية والعمومية

Wooldridge test for autocorrelation in panel data	
H0: no first-order autocorrelation	
F(1, 55) =	3.303
Prob > F =	0.0746

حيث يتبين وجود استقلال ذاتي للبواقي Residuals وعدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بينها نظراً لأن معنوية الاختبار (Prob > F) بلغت (0.0746) وهي أكبر من (0.05)، وبالتالي جودة وصلاحيّة نتائج نموذج الانحدار الخطي المتعدد المقدر لسلوك التكاليف البيعية والإدارية والعمومية.

٤- نتائج التحليل الإحصائي لاختبار فروض البحث

تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد وفقاً لطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS لاختبار فرضي البحث الرئيسين. حيث يتناول نموذجي الانحدار الأول والثاني اختبار التأثير المباشر للتكاليف متباينة السلوك سواء تكلفة البضاعة المباعة أو التكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستويات التحفظ المحاسبي في الشركات محل البحث. بينما يركز النموذج الثالث والرابع في كيفية تأثير خصائص المراحل الخمسة لدورة حياة الشركة كمتغير معدل على العلاقة بين التكاليف متباينة السلوك ومستويات التحفظ المحاسبي.

١/٤- اختبار تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي.

في ضوء مجموعة من المتغيرات الضابطة وهي حجم الشركة، الرافعة المالية، العائد على الأصول، كثافة الأصول، نمو المبيعات تم تقدير نموذجي الانحدار الأول والثاني لاختبار فرضي البحث الفرعيين الأول والثاني، وذلك بما يدعم التحقق من مدى صحة الفرض الرئيسي الأول الذي ينص على أنه " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية"، وذلك على النحو التالي:

١/١/٤- قياس تأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات

التحفظ المحاسبي

يعرض جدول (١١) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد المقدر باستخدام طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS لنموذج البحث الأول لاختبار التأثير المباشر لتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي. وفيما يلي نتائج هذا الاختبار:

جدول (١١)

نتائج تحليل الانحدار لتأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي

Sig	Interval	95% Conf	p-value	t-value	St.Err.	Coef.	MTB
**	1.672	.125	.023	2.29	.393	.898	CS ^{COGS}
	.021	-.009	.438	0.78	.008	.006	SIZE
**	.228	.011	.031	2.17	.055	.119	LEV
***	-1.079	-5.73	.004	-2.88	1.181	-3.404	ROA
***	.423	.155	0.000	4.25	.068	.289	Tangibility
	.028	-.03	.944	-0.07	.015	-.001	Gro-S
	.037	-.047	.819	-0.23	.021	-.005	Constant
	0.366		SD dependent var		0.020		Mean dependent var
	280		Number of obs		0.366		R-squared
	0.000		Prob > F		11.827		F-test
	182.025		Bayesian crit. (BIC)		131.138		Akaike crit. (AIC)
***p<.01, **p<.05, *p<.1							

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

يستخلص الباحث من نتائج تحليل الانحدار الموضحة بالجدول أعلاه أن قيمة إحصائية الاختبار (Prob > F) التي بلغت (11.827) عند مستوى معنوية P-V (0.000)، تشير إلى معنوية هذا النموذج وأنه يتمتع بملاءمة عالية لدراسة تأثير المتغيرات التفسيرية (المستقلة والضابطة) على مستويات التحفظ المحاسبي (المتغير التابع). كما أن قيمة معامل التحديد المحسوبة للنموذج (R-squared) بلغت (0.366) التي تقيس قوة علاقة الارتباط بين المتغير التابع والمتغيرات المفسرة، مما يعني أن المتغيرات المفسرة مجتمعة تفسر نسبة 36.6% من التغيرات في مستويات التحفظ المحاسبي، بينما نسبة 63.4% ترجع إلى متغيرات أخرى، وهذا ما يشير إلى أن هذا النموذج يتمتع بقدرة تفسيرية مقبولة إلى حد ما.

واستناداً إلى ذلك توضح معلمات نموذج الانحدار المقدر أن مستويات التحفظ المحاسبي تتأثر معنوياً إيجابياً بتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك (متغير مستقل) بمعامل انحدار (0.898) ومستوى معنوية (0.023) وكذلك إيجابياً بكل من الرافعة المالية وكثافة الأصول (متغيرات ضابطة) بمعاملات انحدار بلغت (0.119، 0.289)، وبمستوى معنوية بلغ (0.031، 0.000) على الترتيب، وأنها تتأثر سلبياً بالعائد على الأصول (متغير ضابط) بمعامل انحدار سلبى بلغ (- 3.404) عند مستوى معنوية (0.004).

كما يتضح عدم وجود تأثير معنوي لكل من حجم الشركة ونمو المبيعات (متغيرات ضابطة) على مستويات التحفظ المحاسبي، وذلك بمعاملات انحدار بلغت (0.006، - 0.001)، وبمستوى معنوية (0.944، 0.438) على الترتيب.

وللتحقق من عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي المتعدد بين جميع المتغيرات المفسرة (المستقل والضابطة) للنموذج، أشارت نتائج اختبار معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF) إلى ما يلي:

جدول (١٢)

نتائج اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لتأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي

1/VIF	VIF	
.856	1.169	Tangibility
.864	1.158	SIZE
.949	1.054	ROA
.957	1.044	LEV
.981	1.02	GroS
.987	1.013	CS ^{COGS}
.	1.076	Mean VIF

ويتضح من جدول (١٢) أن قيم معامل تضخم التباين (VIF) لتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك والمتغيرات الضابطة أقل من (10) وبالتالي لا توجد مشكلة الازدواج الخطي، مما يدل على جودة نموذج البحث في تفسير التأثير على مستوى التحفظ المحاسبي وعدم تأثير هذه المشكلة على دقة نتائج هذا النموذج.

وكذلك للتحقق من مدى وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين البواقي في نموذج الانحدار، يعرض جدول (١٣) نتائج اختبار Wooldridge Test على النحو التالي:

جدول (١٣)

نتائج اختبار Wooldridge test لتأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي

Wooldridge test for autocorrelation in panel data		
H0: no first-order autocorrelation		
F(1, 55) =	1.796	
Prob > F =	0.1857	

وتوضح النتائج الواردة أعلاه أن معنوية الاختبار (Prob > F) أكبر من (0.05) حيث بلغت (0.1857) وهو ما يشير إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين البواقي والتي قد تؤثر على دقة نتائج نموذج الانحدار.

وبالتالي التأكيد على جودة صلاحية النموذج المقدر لأهم المتغيرات المؤثرة على مستويات التحفظ المحاسبي في ضوء السلوك المتباين لتكلفة البضاعة المباعة بغرض صياغة نموذج الانحدار كما يلي:

$$MTB = -0.005 + 0.898 CS^{COGS} + 0.006 SIZE + 0.119 LEV - 3.404 ROA + 0.289 Tangibility - 0.001 Gro-S + \epsilon_{i,t}$$

وتأسيساً على العرض السابق ومناقشة نتائج التحليل الإحصائي والتحقق من دقة نموذج الانحدار المقدر واستقلالية العوامل المؤثرة على مستوى التحفظ المحاسبي فإنه يمكن قبول الفرض الفرعي الأول الذي ينص على أنه "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية". حيث أشارت النتائج إلى وجود ثلاث متغيرات ضابطة بالإضافة إلى المتغير المستقل تؤثر معنوياً على مستوى التحفظ المحاسبي.

٢/١/٤ - قياس تأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي

لاختبار التأثير المباشر للسلوك المتباين للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستويات التحفظ المحاسبي، يعرض جدول (١٤) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد لنموذج البحث الثاني، وذلك على النحو التالي:

جدول (١٤)

نتائج تحليل الانحدار لتأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي

Sig	Interval	95% Conf	p-value	t-value	St.Err.	Coef.	MTB
	.737	-.19	.246	1.16	.235	.274	CS ^{CSGA}
	.337	-.236	.728	0.35	.146	.051	SIZE
**	1.734	.139	.021	2.30	.407	.937	LEV
***	-.998	-5.533	.005	-2.82	1.157	-3.265	ROA
**	1.864	.155	.021	2.32	.436	1.01	Tangibility
	.149	-1.275	.121	-1.55	.363	-.563	Gro-S
	1.045	-1.697	.64	-0.47	.696	-.326	Constant
	0.240				0.032		Mean dependent var
	280				0.228		R-squared
	0.000				8.872		F-test
	-21.900				-58.247		Akaike crit. (AIC)

*** $p < .01$, ** $p < .05$, * $p < .1$

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

كشفت نتائج تحليل الانحدار المعروضة بجدول (١٤) أن قيمة إحصائية الاختبار ($Prob >$) بلغت (8.872) عند مستوى معنوية $P-V$ (0.000)، مما يشير إلى معنوية هذا النموذج وأنه ملائم لاختبار تأثير المتغيرات المفسرة على مستويات التحفظ المحاسبي. كما جاءت قيمة معامل التحديد المحسوبة للنموذج (R -squared) بقيمة (0.228) مما يدل على أن التغيرات التي تحدث في مستويات التحفظ المحاسبي تعزي بنسبة 22.8% إلى التغيرات في التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك بالإضافة إلى المتغيرات الضابطة مجتمعة.

وعلى ذلك وفي ضوء معلمات نموذج الانحدار المقدر يمكن استخلاص أن هناك ثلاث متغيرات ضابطة تؤثر معنوياً على مستويات التحفظ المحاسبي وهي الرافعة المالية وكثافة الأصول اللذان يؤثران إيجابياً بمعاملات انحدار بلغت (0.937، 1.01) على الترتيب، عند مستوى معنوية بلغ (0.021) للمتغيرين. في حين يؤثر العائد على الأصول سلبياً بمعامل انحدار بلغ (-3.265) ومستوى معنوية (0.005). وهو ما يتفق مع نفس نتائج النموذج الأول المتعلق بتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك.

وعلى العكس من نموذج الانحدار الأول فإن نتائج هذا النموذج تظهر عدم وجود تأثير معنوي للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك (المتغير المستقل) على مستويات التحفظ المحاسبي، وذلك بمعامل انحدار (0.274) ومستوى معنوية (0.246) وهي أكبر من 0.05%. كما يتضح أيضاً استمرار عدم التأثير لكل من حجم الشركة، ونمو المبيعات كمتغيرات ضابطة، وذلك بمعاملات انحدار بلغت (0.051، -0.563) ومستوى معنوية (0.728، 0.121) على الترتيب.

وتم التحقق من عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي المتعدد بين جميع المتغيرات المستقلة والضابطة للنموذج، من خلال إجراء اختبار معامل تضخم التباين Variance Inflation Factor (VIF)، ويعرض جدول (15) نتائج هذا الاختبار:

جدول (15)

نتائج اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لتأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي

1/VIF	VIF	
0.855719	1.17	Tangibility
0.861039	1.16	SIZE
0.951250	1.05	LEV
0.957860	1.04	ROA
0.981524	1.02	Gro-S
0.986870	1.01	CSCSGA
.	1.08	Mean VIF

وتشير النتائج الموضحة في الجدول أعلاه إلى عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي بين المتغيرات المفسرة، حيث جاءت قيم معامل تضخم التباين (VIF) للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك وجميع المتغيرات الضابطة أقل من (10)، مما يعكس دقة نتائج نموذج الانحدار المقدر وقدرته في تفسير التأثير على مستوى التحفظ المحاسبي.

وكذلك تم التحقق من مدى وجود استقلال بين البواقي وعدم وجود ارتباط ذاتي بينها، وذلك من خلال الاعتماد على اختبار Wooldridge Test والتي جاءت نتائجها كما هو موضح من خلال الجدول التالي:

جدول (١٦)

نتائج اختبار Wooldridge test لتأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي

Wooldridge test for autocorrelation in panel data
H0: no first-order autocorrelation
F(1, 55) = 0.021
Prob > F = 0.8860

وتظهر نتائج اختبار Wooldridge Test عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين بواقي نموذج الانحدار والتي من شأنها التأثير سلبياً على دقة نتائجه، حيث أن معنوية الاختبار (Prob > F) بلغت (0.8860) وهي أكبر من (0.05).

واستناداً إلى جودة وصلاحيّة النموذج المقدر للمتغيرات المفسرة للتغيرات في مستوى التحفظ المحاسبي في ضوء السلوك المتباين للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية، يمكن صياغة نموذج الانحدار الثاني للبحث على النحو التالي:

$$MTB = - 0.326 + 0.274 CS^{CSGA} + 0.051 SIZE + 0.937 LEV - 3.265 ROA + 1.01 Tangibility - 0.326 Gro-S + \epsilon_{i,t}$$

ويخلص الباحث من التحليل السابق لنتائج نموذج الانحدار المقدر والتأكد من دقته واستقلالية العوامل المفسرة لمستوى التحفظ المحاسبي، أنه يمكن رفض الفرض الفرعي الثاني الذي ينص على أنه "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية". حيث خلصت النتائج إلى وجود ثلاث متغيرات ضابطة تؤثر على مستوى التحفظ المحاسبي في ظل عدم تأثير المتغير المستقل.

وبعد عرض ومناقشة نتائج نموذجي الانحدار الأول والثاني بشأن التأثير المباشر للسلوك المتباين لكل من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستويات التحفظ المحاسبي، وذلك من أجل اختبار صحة الفرضين الفرعيين الأول والثاني للبحث، يخلص الباحث إلى قبول الفرض الرئيسي الأول الذي ينص على أنه " يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية". حيث انتهت الدراسة التطبيقية إلى وجود عوامل أساسية تؤثر على مستوى التحفظ المحاسبي والتي يمكن الاعتماد عليها في صياغة نموذج لتقدير مستوى التحفظ المحاسبي بالتقارير المالية في ظل السلوك المتباين للتكلفة.

٢/٤ - اختبار تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات.

يهدف نموذج الانحدار الثالث والرابع للبحث إلى قياس تأثير الخصائص المالية والاقتصادية للشركة خلال المراحل الخمس لدورة حياتها على العلاقة بين كل من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك ومستويات التحفظ المحاسبي، وذلك من أجل التحقق من مدى صحة الفرضين الفرعيين الثالث والرابع للبحث وبالتالي قبول أو رفض الفرض الرئيسي الثاني الذي ينص على أنه "يختلف تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية".

حيث تم إجراء تحليل الانحدار المتعدد وفقاً لطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية OLS في ضوء مجموعة من المتغيرات الضابطة المتمثلة في حجم الشركة، الرافعة المالية، العائد على الأصول، كثافة الأصول، نمو المبيعات، ونعرض فيما يلي لنتائج هذا الاختبار.

١/٢/٤ - قياس تأثير تباين سلوك تكلفة البضاعة المباعة على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة.

تم تقدير معاملات الانحدار للمتغيرات التفاعلية بين تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك والمرحل الخمس لدورة حياة الشركة من خلال إجراء تحليل الانحدار الخطي المتعدد، وذلك بغرض اختبار مدى تأثير خصائص هذه المراحل كمتغير معدل على العلاقة بين تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك ومستويات التحفظ المحاسبي. وفيما يلي نتائج هذا الاختبار:

جدول (١٧)

نتائج تحليل الانحدار لتأثير المتغيرات التفاعلية بين تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك والمرحل الخمس لدورة حياة الشركة على مستويات التحفظ المحاسبي

Sig	Interval	95% Conf	p-value	t-value	St.Err.	Coef.	MTB
***	.248	.09	0.000	4.21	.04	.169	CSCOGS
	1.176	-.547	.474	0.72	.438	.314	Intro* CS ^{COGS}
***	.275	.132	0.000	5.60	.036	.204	Growth* CS ^{COGS}
	.469	-.38	.838	0.20	.217	.044	Mature* CS ^{COGS}
**	-195.996	-2217.58	.019	-2.34	515.72	-1206.788	Shake-out* CS ^{COGS}
	.593	-.502	.87	0.16	.279	.046	Decline* CS ^{COGS}
	.151	-.041	.265	1.12	.049	.055	SIZE
**	1.674	.081	.031	2.16	.406	.878	LEV
	2.988	-1.223	.411	0.82	1.074	.883	ROA
**	1.818	.112	.027	2.22	.435	.965	Tangibility
	.245	-1.177	.199	-1.28	.363	-.466	Gro-S
***	-1.052	-5.546	.004	-2.88	1.146	-3.299	Constant
	0.366					0.020	Mean dependent var
	280					0.575	R-squared
	0.000					40.614	F-test
	47.526					11.178	Akaike crit. (AIC)

*** $p < .01$, ** $p < .05$, * $p < .1$

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

بناءً على نتائج تحليل الانحدار الموضحة في جدول (١٧) أعلاه، يتضح أن قيمة (Prob > F) المحسوبة بلغت (40.614) وذات مستوى معنوية P-V بقيمة (0.000) وهي أقل من (0.05)، مما يشير إلى معنوية النموذج وأنه يتسم بملاءمة عالية في قياس تأثير المتغيرات المفسرة (المستقل والمعدل والضابطة) على مستويات التحفظ المحاسبي. وكذلك فإن قيمة (R-square) بلغت (0.575) مما يعني أن المتغيرات المفسرة تفسر نسبة 57.5% من التغيرات التي قد تحدث في مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة، وهو ما يعكس تحسن القدرة التفسيرية لهذا النموذج في ظل وجود مراحل دورة حياة الشركة كمتغير معدل لتأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي مقارنة بالنموذج الأول المتعلق بالتأثير المباشر بينهما والذي بلغت قدرته التفسيرية 36.6%.

كما يتبين من معاملات الانحدار المقدره لهذا النموذج أن مستويات التحفظ المحاسبي تتأثر معنوياً إيجابياً بكل من تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك (متغير مستقل) والمتغير التفاعلي تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك ومرحلة النمو (متغير معدل) بمعاملات انحدار (0.169، 0.204) على الترتيب ومستوى معنوية (0.000) لكلا المتغيرين. بينما على الجانب الأخر تتأثر سلبياً بالمتغير التفاعلي تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك ومرحلة التذبذب (متغير معدل) بمعامل انحدار (-1206.788) ومستوى معنوية (0.019)، في حين أن المتغيرات التفاعلية الثلاثة الأخرى لا تؤثر معنوياً على مستويات التحفظ المحاسبي، حيث بلغت المعاملات (0.314، 0.044، 0.046) بمستوى معنوية (0.474، 0.838، 0.87) على الترتيب. وبالتالي يتضح أن تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك تؤثر معنوياً على مستويات التحفظ خلال مرحلتي النمو والتذبذب فقط، وينتقي تأثيرها خلال مراحل التقديم والنضج والانحدار.

وفيما يتعلق بتأثير المتغيرات الضابطة على مستويات التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة، نجد أن هناك تأثير معنوي إيجابي لكل من الرافعة المالية، وكثافة الأصول على التحفظ المحاسبي، حيث بلغت قيمة معاملات الانحدار (0.878، 0.965) بمستوى معنوية (0.031، 0.027) على الترتيب، بينما لا يوجد تأثير للمتغيرات الضابطة الثلاثة الأخرى المتمثلة في كل من حجم الشركة، العائد على الأصول، نمو المبيعات، وذلك بمعاملات انحدار بلغت (0.055، 0.883، -0.466) ومستوى معنوية بلغ (0.265، 0.411، 0.199) على الترتيب.

وتم الاعتماد على اختبار معامل تضخم التباين (VIF) Variance Inflation Factor للتأكد من أن المتغيرات المفسرة لا يوجد بينها ازدواج خطي متعدد. ويمكن عرض نتائج هذا الاختبار من خلال جدول (18) على النحو التالي:

جدول (18)

نتائج اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لتأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة

1/VIF	VIF	
.841	1.189	Tangibility
.859	1.164	SIZE
.935	1.07	ROA
.941	1.063	LEV
.963	1.039	Gro-S
.973	1.028	Decline* CS^{COGS}
.981	1.019	Mature* CS^{COGS}
.982	1.019	Shakeout* CS^{COGS}
.984	1.016	Intro* CS^{COGS}
.985	1.015	Growth* CS^{COGS}
.	1.062	Mean VIF

وتوضح النتائج أعلاه أن قيم معامل تضخم التباين (VIF) لجميع المتغيرات المستقلة والمعدلة والضابطة أقل من (10) وبالتالي لا يوجد مشكلة ازدواج خطي بين هذه المتغيرات.

في حين أنه تم إجراء اختبار Wooldridge Test للتأكد من عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين البواقي، وكانت النتائج كما هي معروضة في جدول (١٩) التالي:

جدول (١٩)

نتائج اختبار Wooldridge test لتأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة

Wooldridge test for autocorrelation in panel data

H0: no first-order autocorrelation

F(1, 55) = 2.068

Prob > F = 0.1561

حيث يتأكد استقلالية بواقي نموذج الانحدار المقدر وعدم وجود ارتباط ذاتي بينها، نظراً لأن معنوية الاختبار (Prob > F) جاءت أكبر من (0.05) والتي بلغت (0.1561).

وعلى ذلك يتبين صلاحية وجودة نموذج الانحدار المقدر لتأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة، والذي يمكن صياغة معلمته كما يلي:

$$\begin{aligned} \text{MTB} = & - 3.299 + 0.169 \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.314 \text{Intro} * \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.204 \text{Growth} * \\ & \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.044 \text{Mature} * \text{CS}^{\text{COGS}} - 1206.788 \text{Shake-out} * \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.046 \\ & \text{Decline} * \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.055 \text{SIZE} + 0.878 \text{LEV} + 0.883 \text{ROA} + 0.965 \\ & \text{Tangibility} - 0.466 \text{Gro-S} + \epsilon_{i,t} \end{aligned}$$

وفي ضوء العرض السابق لمعلمات الانحدار المقدرة واستقلالية العوامل المفسرة فقد أكدت نتائج البحث اختلاف التأثير المعنوي لمرحلتَي النمو والتذبذب على العلاقة بين تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك ومستوى التحفظ المحاسبي، وبالتالي فإنه يمكن قبول الفرض الفرعي الثالث الذي ينص على أنه "يختلف تأثير تكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية". حيث كان التأثير المعنوي إيجابياً خلال مرحلة النمو وسلبياً خلال مرحلة التذبذب، ولم يكن هناك أي تأثير خلال مراحل التقديم والنضج والتدهور.

٢/٢/٤ - قياس تأثير تباين سلوك التكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة.

تم الاعتماد على تحليل الانحدار الخطي المتعدد بغرض اختبار تأثير خصائص مراحل دورة حياة الشركة كمتغير معدل على العلاقة بين التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك ومستويات التحفظ المحاسبي في ظل المتغيرات الضابطة، حيث يمكن عرض كافة إحصاءات نتائج نموذج الانحدار الرابع للبحث من خلال جدول (٢٠) كما يلي:

جدول (٢٠)

نتائج تحليل الانحدار لتأثير المتغيرات التفاعلية بين التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك والمرحل الخمس لدورة حياة الشركة على مستويات التحفظ المحاسبي

Sig	Interval	95% Conf	p-value	t-value	St.Err.	Coef.	MTB
*	.141	-.007	.077	1.78	.038	.067	CS ^{CSGA}
	1.062	-.547	.529	0.63	.409	.258	Intro* CS ^{CSGA}
***	.188	.054	0.000	3.56	.034	.121	Growth* CS ^{CSGA}
***	.201	.038	.004	2.88	.041	.119	Mature* CS ^{CSGA}
	7.521	-7.252	.971	0.04	3.752	.134	Shake-out* CS ^{CSGA}
	162.837	-122.778	.783	0.28	72.529	20.029	Decline* CS ^{CSGA}
	.191	-.391	.498	-0.68	.148	-.1	SIZE
***	.354	.139	0.000	4.53	.054	.247	LEV
	3.044	-1.251	.412	0.82	1.091	.897	ROA
**	.409	.049	.013	2.51	.091	.229	Tangibility
	.023	-.054	.418	-0.81	.02	-.016	Gro-S
	.03	-.023	.813	0.24	.014	.003	Constant
0.240			SD dependent var		0.032	Mean dependent var	
280			Number of obs		0.281	R-squared	
0.000			Prob > F		7.387	F-test	
-13.437			Bayesian crit. (BIC)		-	Akaike crit. (AIC)	
*** $p < .01$, ** $p < .05$, * $p < .1$							

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

تشير إحصاءات تحليل الانحدار المعروضة في جدول (٢٠) أعلاه إلى معنوية النموذج وأنه ملائم لقياس تأثير المتغيرات التفسيرية (المستقل والمعدل والضابطة) على مستويات التحفظ المحاسبي، حيث نجد أن قيمة (Prob > F) المحسوبة بلغت (7.387) بمستوى معنوية P-V بقيمة (0.000). كما نلاحظ أن قيمة معامل التحديد (R-square) بلغت (0.281) مما يدل على أن كافة المتغيرات المفسرة التي يتضمنها نموذج الانحدار تفسر نسبة 28% من تغيرات مستوى التحفظ المحاسبي، وهو ما يشير إلى أن مراحل دورة حياة الشركة كمتغير معدل لتأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي قد عزز من القدرة التفسيرية لهذا النموذج مقارنة بنسبة 22.8% للنموذج الثالث المتعلق بالتأثير المباشر بينهما.

وعلى الجانب الآخر تكشف معلمات نموذج الانحدار المقدر عن وجود تأثير معنوي إيجابي للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي في ظل هذا النموذج بمعامل انحدار (0.067) ومستوى معنوية (0.077) وهو أقل من 0.1 %، مما يعكس الدور المعدل لخصائص مراحل دورة حياة الشركة الذي أدى إلى وجود تأثير معنوي للمتغير المستقل على المتغير التابع في ظل انتفاء هذا التأثير في نموذج الانحدار الثاني المتعلق بالتأثير المباشر بينهما دون المتغير المعدل.

كما أظهرت النتائج أن التفاعل بين التكاليف البيعية والإدارية والعمومية ومرحلة النمو وكذلك التفاعل بين التكاليف البيعية والإدارية والعمومية ومرحلة النضج يؤثران كمتغيرين معدلين معنوياً بشكل إيجابي على مستوى التحفظ المحاسبي، حيث بلغت قيمة المعاملات (0.121، 0.119) عند مستوى معنوية (0.000، 0.004) على الترتيب، بينما لا يوجد تأثير لباقي المتغيرات التفاعلية خلال مراحل التقديم والتذبذب والانحدار، وذلك بمعاملات بلغت (0.258، 0.134، 20.029) بمستوى معنوية (0.529، 0.971، 0.783) على الترتيب.

كما يتضح أيضاً استمرار تأثير الرافعة المالية، وكثافة الأصول كمتغيرين ضابطين على مستويات التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة، وذلك بمعاملات انحدار بلغت (0.274، 0.229) بمستوى معنوية (0.000، 0.013) على الترتيب. وكذلك يستمر أيضاً عدم وجود تأثير للمتغيرات الضابطة الثلاثة الأخرى المتمثلة في حجم الشركة، العائد على الأصول، نمو المبيعات، حيث بلغت قيمة معاملات الانحدار (0.1، 0.897، -0.016) ومستوى معنوية بلغ (0.498، 0.412، 0.418) على الترتيب.

وفيما يتعلق بالتأكد من صلاحية وجودة نموذج الانحدار، فقد تم التحقق من عدم وجود مشكلة الازدواج الخطي المتعدد بين متغيرات النموذج، وذلك من خلال إجراء اختبار معامل تضخم التباين (Variance Inflation Factor (VIF)، والذي يمكن توضيح نتائجه كالتالي:

جدول (٢١)

نتائج اختبار معامل تضخم التباين (VIF) لتأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة

1/VIF	VIF	
.843	1.187	Tangibility
.845	1.183	SIZE
.943	1.061	ROA
.944	1.06	LEV
.963	1.038	Decline* CS^{CSGA}
.965	1.036	Gro-S
.981	1.019	Shakeout* CS^{CSGA}
.984	1.017	Growth* CS^{CSGA}
.985	1.015	Intro* CS^{CSGA}
.991	1.009	Mature* CS^{CSGA}
.	1.063	Mean VIF

ويتبين من قيم معامل تضخم التباين (VIF) لجميع المتغيرات المفسرة المعروضة في جدول (٢١) أعلاه أنها جميعاً أقل من (10) مما يؤكد أن هذه المتغيرات لا يوجد بينها ازدواج خطي متعدد. وبالنسبة لمدى توافر استقلال ذاتي بين بواقي نموذج الانحدار كأحد أهم شروط ضمان دقة نتائج نموذج الانحدار، يوضح جدول (٢٢) نتائج اختبار Wooldridge test كالتالي:

جدول (٢٢)

نتائج اختبار Wooldridge test لتأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركة

Wooldridge test for autocorrelation in panel data
H0: no first-order autocorrelation
F(1, 55) = 1.806
Prob > F = 0.1844

وتوضح نتائج الجدول السابق عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين البواقي والتي من شأنها التأثير السلبي على دقة نتائج النموذج، حيث إن قيمة معنوية الاختبار (Prob > F) بلغت (0.1844) وهي أكبر من (0.05).

وارتكازاً على التحقق من صلاحية وجودة نموذج الانحدار الخطي المتعدد لمدى تأثير مراحل دورة حياة الشركة كمتغير معدل على تفسير تأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي، فإنه يمكن صياغة هذا النموذج كما يلي:

$$\text{MTB} = 0.003 + 0.067 \text{CS}^{\text{CSGA}} + 0.258 \text{Intro} * \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.121 \text{Growth} * \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.119 \text{Mature} * \text{CS}^{\text{COGS}} + 0.134 \text{Shake-out} * \text{CS}^{\text{COGS}} + 20.029 \text{Decline} * \text{CS}^{\text{COGS}} - 0.1 \text{SIZE} + 0.247 \text{LEV} + 0.897 \text{ROA} + 0.229 \text{Tangibility} - 0.016 \text{Gro-S} + \epsilon_{i,t}$$

ويخلص الباحث من عرض ومناقشة النتائج السابقة إلى وجود تأثير معنوي للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ خلال مرحلتي النمو والنضج في ظل انتفاء هذا التأثير خلال مراحل التقديم والتذبذب والانحدار. وهو ما يدعم صحة الفرض الفرعي الرابع للبحث الذي ينص على أنه "يختلف تأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية".

وعلى ذلك وبناء على نتائج نماذج تحليل الانحدار الثالث والرابع لتأثير السلوك المتباين لكل من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية على التحفظ المحاسبي خلال مراحل دورة حياة الشركة، والتي أشارت إلى اختلاف مدى وجود هذا التأثير من عدمه وكذلك ماهية اتجاهه سواء إيجابي أو سلبي باختلاف مراحل دورة حياة الشركة. الأمر الذي ترتب عليه التحقق من صحة فرضي البحث الفرعيين الثالث والرابع، وهو ما يؤشر إلى قبول الفرض الرئيسي الثاني للبحث القائل بأنه "يختلف تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية".

خامساً: النتائج والتوصيات والبحوث المستقبلية المقترحة

١/٥ - نتائج البحث

استهدف البحث قياس تأثير السلوك المتباين لنوعين من التكاليف هما : تكلفة البضاعة المباعة ، التكاليف العمومية والبيعية والإدارية على مستويات التحفظ المحاسبي وبيان الدور المعدل للمراحل المختلفة لدورة حياة الشركة لهذا التأثير، وفي ضوء ذلك توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها على النحو التالي:

- أن كلاً من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية تظهر سلوكاً متبايناً (لزجاً) في علاقتها بالتغيرات في إيرادات المبيعات في شركات العينة محل البحث. ولعل ذلك يرجع إلى العديد من المتغيرات بعضها يتعلق بقرارات المديرين، وبعضها يتعلق بخصائص المنشأة، في حين يتعلق البعض الآخر بالبيئة الاقتصادية والتنظيمية التي تعمل بها المنشأة بجانب الدوافع الذاتية للإدارة.
- تشير المعلومات المقدرة لنموذجي الانحدار الأول والثاني للمتغيرات المفسرة لمستوى التحفظ المحاسبي في التقارير المالية للشركات المقيدة بالبورصة محل البحث أن هناك ثلاث متغيرات ضابطة تؤثر معنوياً على مستويات التحفظ المحاسبي في ضوء التأثير المعنوي الإيجابي لتكلفة البضاعة المباعة متباينة السلوك وعدم تأثير التكاليف البيعية والإدارية والعمومية، وهي الرفاعة المالية وكثافة الأصول اللذان يؤثران إيجابياً، والعائد على الأصول ذو التأثير السلبي.
- تشير المجموعة الأولى من الفروض الفرعية (الأول والثاني) إلى وجود تأثير معنوي للتكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بناءً على نموذج القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية. وبالتالي قبول الفرض الرئيسي الأول للبحث الذي ينص على أنه "يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للتكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بالشركات المقيدة بالبورصة المصرية".

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Banker et al. (2016 التي وفرت دليلاً تطبيقياً على أنه في الشركات ذات التكلفة متباينة السلوك تعكس الأرباح الأخبار السلبية بشكل أسرع، وتتمتع هذه الشركات بمستوى أكبر من التحفظ المحاسبي. كما خلصت دراسة (Ghazalat & Serdaneh (2020 إلى توافر سلوك التكاليف المتباينة (اللزجة) في شركات دول مجلس التعاون الخليجي، وأن هذا السلوك يرتبط طردياً مع مستويات التحفظ المحاسبي. وفي سياق البيئة المصرية كشفت نتائج دراسة محمد (٢٠٢٠) عن التأثير المعنوي للتكاليف متباينة السلوك على مستوى التحفظ المحاسبي في الشركات الصناعية المقيدة ببورصة الأوراق المالية المصرية، وذلك نظراً لأن قرار الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة في فترات انخفاض الطلب سوف يترتب عليه حدوث تباين في سلوك التكاليف والذي من شأنه التسبب في زيادة درجة تباين توقيت الاعتراف بالأرباح من خلال تعجيل الاعتراف بالخسائر المحتملة وتأجيل الاعتراف بالأرباح المحتملة.

ولكنها تختلف مع نتائج دراسة (Imani et al. (2023 التي أشارت إلى أن التكاليف تظهر سلوكاً متبايناً (لزجاً) وأن هناك علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التكلفة متباينة السلوك والتحفظ المحاسبي على أساس القيمة السوقية.

- تؤثر المجموعة الثانية من الفروض الفرعية (الثالث والرابع) إلى اختلاف تأثير التكلفة متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بناءً على خصائص المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. حيث كشفت النتائج عن تباين هذا التأثير خلال هذه المراحل كما يلي:

■ وجود تأثير معنوي إيجابي للسلوك المتباين لكل من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستوى التحفظ المحاسبي خلال مرحلة النمو. ولعل ذلك يرجع إلى عدم وجود توقعات كبيرة من الشركات في هذه مقارنة بالمراحل الأخرى من دورة الحياة، ولا يتفاعل السوق كثيراً مع الخسائر والتكاليف المرتفعة المفصح عنها. وبالتالي فإن الشركات في هذه المرحلة تمتلك قدرة كبيرة على تحديد التكاليف والتقارير عنها في الوقت المناسب حتى في ظل المواقف ذات الأخبار السيئة. الأمر الذي يعكس ارتفاع مستوى التحفظ المحاسبي في هذه المرحلة مقارنة بالمراحل الأخرى.

■ يوجد تأثير معنوي إيجابي للسلوك المتباين للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستوى التحفظ المحاسبي خلال مرحلة النضج، في حين ينتفي هذا التأثير بالنسبة لتكلفة البضاعة المباعة.

■ يوجد تأثير معنوي سلبي للسلوك المتباين لتكلفة البضاعة المباعة على مستويات التحفظ المحاسبي خلال مرحلة التذبذب، بينما لا يوجد تأثير للتكاليف البيعية والإدارية والعمومية.

■ عدم وجود تأثير لكل من تكلفة البضاعة المباعة والتكاليف البيعية والإدارية والعمومية على مستوى التحفظ المحاسبي خلال مرحلتي التقديم والانحدار.

وعلى ذلك يتبين صحة الفرض الثاني للبحث الذي ينص على أنه "يختلف تأثير التكاليف متباينة السلوك على مستويات التحفظ المحاسبي بين المراحل المختلفة لدورة حياة الشركات المقيدة بالبورصة المصرية".

وهو ما يتفق مع نتائج دراسة Imani et al. (2023) والتي خلصت إلى وجود دور معدل مراحل دورة حياة الشركة للعلاقة بين التكلفة متباينة السلوك (اللزجة) والتحفظ المحاسبي نظراً لوجود علاقة عكسية ومعنوية بينهما خلال مرحلتي النمو والتذبذب وانعدام هذه العلاقة خلال مرحلتي النضج والانحدار.

٢/٥ - التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصى الباحث بما يلي:

- ضرورة اهتمام المديرين بفهم سلوك التكلفة لتقييم التغيرات في التكاليف على أساس التغيرات في الإيرادات، بما يساهم في امتلاكهم لقدرات أفضل للتنبؤ باتجاهات التكلفة في كافة المواقف التشغيلية داخل الشركة.

- يجب أن يكون المديرين قادرين على التحكم في الموارد غير المستخدمة لمنع أو تقليل آثار السلوك المتباين للتكلفة. كما يجب أخذ هذا السلوك في الاعتبار طوال مراحل التخطيط والرقابة بما يؤدي إلى أداء ونتائج أفضل، الأمر الذي من شأنه في نهاية المطاف أن يعظم من حقوق المساهمين.

- ينبغي على محاسب التكاليف والمحاسب الإداري إدراك طبيعة ومحركات السلوك المتباين للتكاليف، وذلك من أجل تطوير نماذج تقدير التكاليف عند إعداد الموازنات التخطيطية أو عند التنبؤ بالأرباح المستقبلية بما يدعم كفاءة وفاعلية منهجية اتخاذ القرارات والرقابة وتقييم الأداء.
- حرص الشركات على تبني وتطبيق السياسات المحاسبية المتحفظة بشكل متوازن للاستفادة من منافعها المتمثلة في الحد من عدم التماثل المعلوماتي وتحسين جودة بيئة المعلومات وضمان تدفقها لجميع الأطراف ذات العلاقة بالإضافة إلى تعزيز مستوى الشفافية بما يسهم في ترشيد القرارات المتعلقة بعقود الديون وتقليل تكاليف ومخاطر التقاضي. وكذلك لتلافي مشاكل الإفراط في تطبيقها وخاصة تلك المتعلقة بعدم كفاءة الاستثمار أو الاختياري العكسي.
- ينبغي أن يكون لمراقب الحسابات دور جوهري في مراجعة وإبداء الرأي حول مستويات التحفظ في التقارير المالية للشركات المقيدة بالبورصة المصرية.
- ضرورة أن تتضمن نماذج تقدير مستويات التحفظ المحاسبي التكلفة متباينة السلوك كمتغير مفسر نظراً لأن إهمال هذا السلوك قد يترتب عليه المبالغة في تقدير مستوى التحفظ المحاسبي نتيجة الخطأ في تفسير هذا التباين كمؤشر على وجود التحفظ المحاسبي نظراً لأنهما يحدثان نمطين متشابهين من عدم التماثل الزمني للأرباح.
- ينبغي زيادة الوعي لدى المديرين بشأن السلوك المتباين للتكاليف ومستويات التحفظ المحاسبي بما يساعدهم على التنبؤ بالأرباح المستقبلية بشكل أفضل.
- يجب على المستثمرين والمحللين أن يأخذوا في الاعتبار تأثير الأخبار الجيدة أو السيئة (التحفظ) وتأثير زيادة إيرادات المبيعات أو انخفاضها (التباين في التكلفة) في التنبؤ بالأرباح.
- ينبغي على مستخدمي المعلومات المحاسبية بشكل عام فهم طبيعة ومحددات سلوك التكلفة المتباين وأثاره على مستوى التحفظ المحاسبي لما له من تأثير كبير عند اتخاذ القرارات الاقتصادية المختلفة.
- ضرورة الاهتمام بخصائص مراحل دورة حياة الشركة بغرض التقييم الصحيح للأداء الحالي والمستقبلي والهيكل المالي للشركات المقيدة بالبورصة المصرية نظراً لتأثير هذه الخصائص على العلاقة بين التكلفة متباينة السلوك ومستويات التحفظ المحاسبي بهذه الشركات.

٣/٥ - المقترحات البحثية:

- إجراء المزيد من البحوث التطبيقية حول الآثار الاقتصادية المترتبة على تباين سلوك التكاليف على المستويين الجزئي والكلي.
- اختبار أثر السلوك المتباين للتكلفة على ربحية وقيمة الشركة - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.
- الأثر المعدل لأتعب المراجعة للعلاقة بين التكلفة متباينة السلوك وجودة التقارير المالية - دليل تطبيقي من البيئة المصرية.
- الدور المعدل لخصائص الشركة على العلاقة بين الضائقة المالية ومستويات التحفظ المحاسبي - دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.

-
-
- تأثير المسؤولية الاجتماعية للشركات على التكلفة متباينة السلوك – دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بمؤشر المسؤولية المصري.
 - العلاقة بين ممارسات المسؤولية الاجتماعية للشركات وإدارة الأرباح: الدور الوسيط للتحفظ المحاسبي – دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بمؤشر المسؤولية المصري.
 - تأثير القيود المالية على التكلفة متباينة السلوك: الدور المعدل لكفاءة الاستثمار - دليل تطبيقي من البيئة المصرية.
 - اختبار أثر هيكل الملكية والتحفظ المحاسبي على الملاءمة القيمية – دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية.
 - تأثير الأداء المستدام على مستويات التحفظ المحاسبي: الدور المعدل لجودة حوكمة للشركات – دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بمؤشر المسؤولية المصري.
 - تقييم أثر الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات على قيمة الشركة: الدور المعدل لمراحل دورة حياة الشركة – دراسة تطبيقية على الشركات المدرجة بمؤشر المسؤولية المصري.

المراجع

المراجع العربية:

إبراهيم، طارق و فيق. (٢٠٢١). قياس أثر المحاسبة عن القيمة العادلة على مستوى التحفظ المحاسبي في القوائم والتقارير المالية للشركات المساهمة (دراسة تطبيقية)، مجلة البحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، ٢٢(٤)، ٢٠٢-٢٣٥.

أبو النيل، سميرة عباس محمد. (٢٠٢٣). أثر التمثيل النسائي والتحفظ المحاسبي على قابلية التقارير المالية للقرءاءة: دراسة تطبيقية. مجلة البحوث المحاسبية، كلية التجارة - قسم المحاسبة، جامعة طنطا، ع ٤، ١٣١٣ - ١٣٨٦.

أمين، عصام حمدي مصطفى. (٢٠٢٢). أثر مراحل دورة حياة الشركة على مستوى التحفظ المحاسبي بالتقارير المالية: دراسة تطبيقية على الشركات غير المالية المقيدة بالبورصة المصرية. المجلة العلمية للبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة المنوفية، س ٩، ع ٤، ٥٩٣ - ٦٣٨.

الجارحي، فريد محرم فريد إبراهيم. (٢٠١٩). أثر دورة حياة الشركات على العلاقة بين جودة التقارير المالية وتكلفة حقوق الملكية: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المسجلة بالبورصة المصرية. مجلة الفكر المحاسبي، قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مج ٢٣، ع ٢، ١ - ٦٦.

الجندي، تامر يوسف عبد العزيز. (٢٠٢٠). قياس أثر التحفظ المحاسبي المشروط وغير المشروط على العلاقة بين تقييم المستثمرين للنقدية بغرض الاحتفاظ بقيمة الشركة في ضوء نظرية الوكالة - دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للدراسات المحاسبية، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، المجلد ٥، العدد ١، ١٥ - ١١٥.

الحبشي، هناء عبدالقادر. (٢٠٢٣). أثر تركيز الملكية والملكية المؤسسية على العلاقة بين التحسين الإداري والتحفظ المحاسبي: دليل من الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. المجلة العلمية للبحوث التجارية، كلية التجارة، جامعة المنوفية، س ١٠، ع ٢، ٧١ - ١٥٠.

سليمان، حامد نبيل حامد؛ الجوهري، إبراهيم السيد محمد إبراهيم. (٢٠٢٣). آليات التحسين الإداري وعلاقتها بمستوى التحفظ المحاسبي: أدلة عملية من البيئة المصرية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، ٤(١)، ٢، ٨٦٧-٨١٩.

سمرة، ياسر محمد عبد العزيز؛ الزهار، هاني محمد عزيز زكي؛ رزق، آية حمادة أحمد. (٢٠١٨). أثر خصائص مجلس الإدارة على مستوى التحفظ المحاسبي في القطاع المصرفي المصري: دراسة تطبيقية. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، كلية التجارة، جامعة كفر الشيخ، (٥)، ١٣٨ - ١١٠.

السيد، محمد صابر حمودة؛ سرور، عيبر عبد الكريم إبراهيم؛ السيد، مروة صابر حمودة (٢٠٢٤). الأثر التفاعلي بين تغطية المحللين الماليين وآليات التحسين الإداري على مستوى التحفظ المحاسبي -دراسة تطبيقية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، ٥ (١)، ٢، ١٠٣ - ١٦٠.

الطحان، إبراهيم محمد؛ محمود، عبدالحميد العيسوي، (٢٠٢٠). أثر خصائص مجلس الإدارة في ضوء قواعد الدليل المصري لحوكمة الشركات ٢٠١٦ على مستوى التحفظ المحاسبي. *مجلة الفكر المحاسبي*، قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني، ١ - ٦٧.

عبدالخالق، سماح أحمد محمد. (٢٠٢٣). أثر تحليل العلاقة بين التحفظ المحاسبي وإعادة صياغة القوائم المالية ومردودها على جودة إعداد التقارير المالية: دراسة ميدانية. *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، مج ١٤، ع ١٤، ٣٤ - ٧٦.

عثمان، أبو الحمد مصطفى صالح؛ أحمد، محمد عزام عبدالمجيد؛ إبراهيم، أكرم خليفة محمد. (٢٠٢٣). أثر التحفظ المحاسبي في هيكل آجال الديون ومستوى الاحتفاظ بالنقدية في الشركات المقيدة بسوق الأوراق المالية المصرية. *مجلة البحوث المالية والتجارية*، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، ع ١، ٢٦٣ - ٣١٦.

كعموش، شريف علي خميس إبراهيم. (٢٠١٨). أثر تبني المعايير الدولية للمحاسبة ومراحل دورة حياة المشروع على مستوى التحفظ المحاسبي: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بسوق الأسهم السعودي. *مجلة الفكر المحاسبي*، قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة، جامعة عين شمس، مج ٢٢، ع ٣، ٦٢٤ - ٦٦٧.

محمد، دلال محمد إبراهيم. (٢٠٢٠). الثقة الإدارية المفرطة بالتحفظ المحاسبي عبر لزوجات التكاليف: دراسة اختبارية على الشركات الصناعية المسجلة بالبورصة المصرية. *المجلة العلمية للدراسات المحاسبية*، قسم المحاسبة والمراجعة، كلية التجارة بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس، مج ٤، ع ١، ١٦٠ - ٢٤١.

المراجع الأجنبية:

- Abdelhay, M. A., Youssef Mohamed, A. M., & Awad, H. (2021). Asymmetric Cost Behavior Across Life Cycle Stages. *International Journal of Accounting and Financing Reporting*, 11(3), 65-86.
- Agarwal, N. (2024). Cost stickiness and stock price delay. *European Accounting Review*, 33(3), 855-879.
- Amran, N. A., & Manaf, K. B. A. (2014). Board independence and accounting conservatism in Malaysian companies. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 164, 403-408.
- Anderson, M. C., Banker, R. D., & Janakiraman, S. N. (2003). Are selling, general, and administrative costs "sticky"? *Journal of accounting research*, 41(1), 47-63.
- Atwa, R., Bsoul, R., Kharabsheh, B., & Azzam, M. (2022). The Association between Accounting Conservatism and Cash Holding, Dividends and

-
-
- Leverage. *Academic Journal of Interdisciplinary Studies*, 11(4), 203-213.
- Banker, R. D., Basu, S., Byzalov, D., & Chen, J. Y. (2016). The confounding effect of cost stickiness on conservatism estimates. *Journal of Accounting and Economics*, 61(1), 203-220.
- Banker, R. D., Byzalov, D., & Chen, L. T. (2013). Employment protection legislation, adjustment costs and cross-country differences in cost behavior. *Journal of Accounting and Economics*, 55(1), 111-127.
- Banker, R. D., Byzalov, D., Fang, S., & Liang, Y. (2018). Cost management research. *Journal of Management Accounting Research*, 30(3), 187-209.
- Basu, S. (1997). The conservatism principle and the asymmetric timeliness of earnings. *Journal of accounting and economics*, 24(1), 3-37.
- Beaver, W. H., & Ryan, S. G. (2005). Conditional and unconditional conservatism: Concepts and modeling. *Review of accounting studies*, 10, 269-309.
- Black, J., Ham, C. G., Kimbrough, M. D., & Yee, H. Y. (2022). Legal expertise and the role of litigation risk in firms' conservatism choices. *The Accounting Review*, 97(4), 105-129.
- Chen, C. X., Lu, H., & Sougiannis, T. (2012). The agency problem, corporate governance, and the asymmetrical behavior of selling, general, and administrative costs. *Contemporary Accounting Research*, 29(1), 252-282.
- Chen, J. Z., Lobo, G. J., Wang, Y., & Yu, L. (2013). Loan collateral and financial reporting conservatism: Chinese evidence. *Journal of Banking & Finance*, 37(12), 4989-5006.
- Chiedu, C. O., Anichebe, S. A., & Emeka-Nwokeji, N. A. (2022). Board structure and accounting conservatism in listed non-financial firms in Nigeria. *European Journal of Accounting, Auditing and Finance Research*, 10(3), 42-58.
- Chuang, K. S. (2017). Corporate life cycle, investment banks and shareholder wealth in M&As. *The Quarterly Review of Economics and Finance*, 63, 122-134.

-
-
- Costa, M. D., & Habib, A. (2021). Trade credit and cost stickiness. *Accounting & Finance*, 61(1), 1139-1179.
- Dalla Via, N., & Perego, P. (2014). Sticky cost behaviour: evidence from small and medium sized companies. *Accounting & Finance*, 54(3), 753-778.
- Daryaei, A. A., Fattahi, Y., Sadeqi, H., & Hasani, R. (2021). Management characteristics and cost stickiness: an examination based on agency theory. *Environmental Energy and Economic Research*, 5(1), 1-15.
- Dickinson, V. (2011). Cash flow patterns as a proxy for firm life cycle. *The accounting review*, 86(6), 1969-1994.
- Dickinson, V., Kassa, H., & Schaberl, P. D. (2018). What information matters to investors at different stages of a firm's life cycle?. *Advances in Accounting*, 42, 22-33.
- Dierynck, B., Landsman, W. R., & Renders, A. (2012). Do managerial incentives drive cost behavior? Evidence about the role of the zero earnings benchmark for labor cost behavior in private Belgian firms. *The Accounting Review*, 87(4), 1219-1246.
- Dufour, Y., Steane, P., & Corriveau, A. M. (2018). From the organizational life-cycle to "ecocycle": a configurational approach to strategic thinking. *Asia-Pacific Journal of Business Administration*, 10(2/3), 171-183.
- Ebadi, T. (2016). The effect of corporate life cycle on the accounting conservatism. *Scinzer Journal of Accounting and Management*, 2(1), 1-11.
- El-habashy, H. A. (2019). The effect of corporate governance attributes on accounting conservatism in Egypt. *Academy of Accounting and Financial Studies Journal*, 23(3), 1-18.
- Evana, E. (2020). The effect of independent commissioners, supply chain management, and audit committee on accounting conservatism. *Int. J Sup. Chain. Mgt*, 9(1), 1066-1071.
- Fourati, Y. M., Ghorbel, R. C., & Jarboui, A. (2020). Sticky cost behavior and its implication on accounting conservatism: a cross-country study. *Journal of Financial Reporting and Accounting*, 18(1), 169-197.

-
-
- Ghazalat, A., & Abu-Serdaneh, J. (2020). Sticky cost behavior and conditional conservatism: an empirical analysis from GCC countries. *International Journal of Management (IJM)*, 11(12).
- Guenther, T. W., Riehl, A., & Rößler, R. (2014). Cost stickiness: state of the art of research and implications. *Journal of Management Control*, 24, 301-318.
- Habib, A., & Hasan, M. M. (2019). Corporate life cycle research in accounting, finance and corporate governance: A survey, and directions for future research. *International Review of Financial Analysis*, 61, 188-201.
- Habib, A., Bhuiyan, M. B. U., & Hasan, M. M. (2018). Firm life cycle and advisory directors. *Australian Journal of Management*, 43(4), 575-592.
- Haider, I., Singh, H., & Sultana, N. (2021). Managerial ability and accounting conservatism. *Journal of Contemporary Accounting & Economics*, 17(1), 100242.
- Hajawiyah, A., Wahyudin, A., Kiswanto, Sakinah, & Pahala, I. (2020). The effect of good corporate governance mechanisms on accounting conservatism with leverage as a moderating variable. *Cogent Business & Management*, 7(1), 1779479.
- Hamed, A., & Bin Qoud, N. (2019). The impact of conditional conservatism on creative accounting: A suggested framework. *Risk Governance & Control: Financial Markets & Institutions*, 9(1).
- Hansen, J. C., Hong, K. P., & Park, S. H. (2018). Accounting conservatism: A life cycle perspective. *Advances in Accounting*, 40, 76-88.
- Hartlieb, S., Loy, T. R., & Eierle, B. (2020). Does community social capital affect asymmetric cost behaviour?. *Management Accounting Research*, 46, 100640.
- Hasan, M. M., Al-Hadi, A., Taylor, G., & Richardson, G. (2017). Does a firm's life cycle explain its propensity to engage in corporate tax avoidance?. *European Accounting Review*, 26(3), 469-501.
- Hasan, M. M., Hossain, M., & Habib, A. (2015). Corporate life cycle and cost of equity capital. *Journal of Contemporary Accounting & Economics*, 11(1), 46-60.

-
-
- Hatane, S. E., Gabrielle, L., & Angelina, S. F. (2019). The Levers of Management Control System in Organizational Life Cycle. *KnE Social Sciences*, 188-207.
- Homburg, C., & Nasev, J. (2009). How timely are earnings when costs are sticky? Implications for the link between conditional conservatism and cost stickiness. *Management Accounting Section (MAS) Meeting Paper*, Available at SSRN: <https://ssrn.com/abstract=1187082>.
- Hsu, F. J. (2018). Does corporate social responsibility extend firm life-cycles?. *Management Decision*, 56(11), 2408-2436.
- Hsu, H. H., Tsao, S. M., & Lin, C. H. (2022). Family ownership, family identity of CEO, and accounting conservatism: evidence from Taiwan. In *Accounting Forum* (Vol. 46, No. 4, pp. 315-343). Routledge.
- Hussien, L., Okour, S., AlRawashdeh, H., Ali, O., Zraqat, O., & Zureigat, Q. (2021). Explanatory factors for asymmetric cost behavior: Evidence from Jordan. *International Journal of Innovation, Creativity, and Change*, 15(4), 201-219.
- IASB. (2018). Conceptual Framework for Financial Reporting. [ifrs.org/content/dam/ifrs/publications/pdf-standards/english/2021/issued/part-a/conceptual-framework-for-financial-reporting.pdf](https://www.iasb.org/content/dam/iasb/publications/pdf-standards/english/2021/issued/part-a/conceptual-framework-for-financial-reporting.pdf)
- Ibrahim, A. E. A., Ali, H., & Aboelkheir, H. (2022). Cost stickiness: A systematic literature review of 27 years of research and a future research agenda. *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation*, 46, 100439.
- Imani, Z., Ranjbar, M. H., Faegh Ahmadi, F., & Vakilifard, H. R. (2023). The effect of cost stickiness on the estimation of accounting conservatism by considering the effect of the company's life cycle. *International Journal of Nonlinear Analysis and Applications*.
- Irawan, F., & Afif, A. R. (2020). Does firms' life cycle influence tax avoidance? Evidence from Indonesia. *International Journal of Innovation, Creativity and Change*, 14(1), 1211-1229.
- Jirásek, M., & Bílek, J. (2018). The organizational life cycle: review and future agenda. *Quality Innovation Prosperity*, 22(3), 01-18.

-
-
- Kama, I., & Weiss, D. (2013). Do earnings targets and managerial incentives affect sticky costs?. *Journal of accounting research*, 51(1), 201-224.
- Kaspereit, T., & Lopatta, K. (2019). Improving predictions of upward cost adjustment and cost asymmetry at the firm-year level. *Journal of Management Accounting Research*, 31(3), 99-127.
- Khajavi, S., & Ghauory Moghadam, A. (2021). Investigating the Role of Managers' Capacity and the Conflict of Interests in the Usefulness of Cost stickiness: Evidence of Consciously Decisions in the Cost Stickiness Phenomenon. *Financial Management Strategy*, 9(2), 1-20.
- Khalifa, M., & Trabelsi, S. (2023). Do bankrupt firms recognize publicly available bad news in a timely fashion?. *China Accounting and Finance Review*, 25(1), 23-53.
- Kiani, A., Aghae, M. A., & Etemadi, H. (2018). Moderating role of life cycle and economic conditions in impact of financial reporting quality measuring criteria on firms future growth. *Revista Publicando*, 5(15 (2)), 507-544.
- Kim, J. B., Lee, J. J., & Park, J. C. (2022). Internal control weakness and the asymmetrical behavior of selling, general, and administrative costs. *Journal of Accounting, Auditing & Finance*, 37(1), 259-292.
- Kukah, M. A., Amidu, M., & Abor, J. Y. (2016). Corporate governance mechanisms and accounting information quality of listed firms in Ghana. *African Journal of Accounting, Auditing and Finance*, 5(1), 38-58.
- Laux, V., & Ray, K. (2020). Effects of accounting conservatism on investment efficiency and innovation. *Journal of accounting and Economics*, 70(1), 101319.
- Lee, W. J., Pittman, J., & Saffar, W. (2020). Political uncertainty and cost stickiness: Evidence from national elections around the world. *Contemporary Accounting Research*, 37(2), 1107-1139.
- Li, W. L., & Zheng, K. (2017). Product market competition and cost stickiness. *Review of quantitative finance and accounting*, 49, 283-313.
- Lobo, G. J., Robin, A., & Wu, K. (2020). Share repurchases and accounting conservatism. *Review of Quantitative Finance and Accounting*, 54, 699-733.

-
-
- Loy, T. R., & Hartlieb, S. (2021). Corporate governance and cost management: evidence from global board reforms. *Available at SSRN* :<https://ssrn.com/abstract=3792152>.
- Magheed, B. A. (2016). The determines of the sticky cost behavior in the Jordanian industrial companies listed in Amman stock market. *Journal of Accounting, Business and Management (JABM)*, 23(1), 64-81.
- Nasr, M. A., & Ntim, C. G. (2018). Corporate governance mechanisms and accounting conservatism: evidence from Egypt. *Corporate Governance: The International Journal of Business in Society*, 18(3), 386-407.
- Nikbakht, M. R., & Pournabagherian, A. (2020). A model for cost stickiness based on intellectual capital. *Journal of Management Accounting and Auditing Knowledge*, 9(33), 141-156.
- Nor, N. M., Nor, N. G. M., Abdullah, A. Z., & Jalil, S. A. (2007). Flexibility and small firms' survival: further evidence from Malaysian manufacturing. *Applied Economics Letters*, 14(12), 931-934.
- Park, Y., & Chen, K. H. (2006). The effect of accounting conservatism and life-cycle stages on firm valuation. *Journal of Applied Business Research (JABR)*, 22(3).
- Prabowo, R., Hooghiemstra, R., & Van Veen-Dirks, P. (2018). State ownership, socio-political factors, and labor cost stickiness. *European Accounting Review*, 27(4), 771-796.
- Rastegari, A., Hesarzadeh, R., & Saey, M. (2021). The impact of community social capital on asymmetric behavior of cost. *Journal of Accounting Knowledge*, 12(1), 19-44.
- Rudyanto, A. (2023). Negative Public Trust on Political Connection: Testing on The Effect of Accounting Conservatism on Earnings Quality. *Jurnal Muara Ilmu Ekonomi dan Bisnis*, 7(1), 150-160.
- Salehi, M., & Sehat, M. (2019). Debt maturity structure, institutional ownership and accounting conservatism: Evidence from Iranian listed companies. *Asian Journal of Accounting Research*, 4(1), 35-51.
- Salehi, M., Ghanbari, E., & Orfizadeh, S. (2021). The relationship between managerial entrenchment and accounting conservatism. *Journal of Facilities Management*, 19(5), 612-631.

-
-
- Salehi, M., Lari DashtBayaz, M., Hassanpour, S., & Tarighi, H. (2020). The effect of managerial overconfidence on the conditional conservatism and real earnings management. *Journal of Islamic Accounting and Business Research*, 11(3), 708-720.
- Sari, W. P. (2020). The effect of financial distress and growth opportunities on accounting conservatism with litigation risk as moderated variables in manufacturing companies listed on BEI. *Budapest International Research and Critics Institute (BIRCI-Journal): Humanities and Social Sciences*, 3(1), 588-597.
- Sepasi, S., & Hassani, H. (2015). Study of the effect of the firm size on cost stickiness: Evidence from Teheran Stock Exchange. *International Journal of Applied Business and Economic Research*, 13(6), 4143-4159.
- Shahzad, F., Lu, J., & Fareed, Z. (2019). Does firm life cycle impact corporate risk taking and performance?. *Journal of Multinational Financial Management*, 51, 23-44.
- Shamakhi, H., & Nozari Nobar, N. (2021). Investigating the relationship between accounting conservatism and firm performance during the COVID-19 epidemic in companies listed on the Tehran Stock Exchange. *Journal of Accounting and Management Vision*, 4(49), 82-97.
- Shandiz, M. T., Zadeh, F. N., & Askarany, D. (2022). The interactive effect of ownership structure on the relationship between annual board report readability and stock price crash risk. *Journal of Risk and Financial Management*, 15(6), 268.
- Sholikhah, Z., & Baroroh, N. (2021). The roles of capital intensity in moderating managerial ownership and investment opportunity set (IOS) on accounting conservatism. *Accounting Analysis Journal*, 10(1), 25-31.
- Solikhah, B., & Jariyah, J. (2020). Corporate governance attribute, blockholder ownership and accounting conservatism: Which aspects reduce the cost of equity?. *Accounting*, 6(7), 1275-1284.
- Subramaniam, C., & Watson, M. W. (2016). Additional evidence on the sticky behavior of costs. In *Advances in management accounting* (Vol. 26, pp. 275-305). Emerald Group Publishing Limited.

-
-
- Sunder, J., Sunder, S. V., & Zhang, J. (2018). Balance sheet conservatism and debt contracting. *Contemporary Accounting Research*, 35(1), 494-524.
- Teymouri, M. R., & Sadeghi, M. (2020). Investigating the effect of firm characteristics on accounting conservatism and the effect of accounting conservatism on financial governance. *Archives of Pharmacy Practice*, 11(1), 124-133.
- Thomas, I., & Teru, P. (2020). Asymmetric cost behaviour: evidence from Nigerian companies. *Accounting and taxation review*, 4(2), 99-116.
- Ugwunta, D. O., & Ugwuanyi, B. U. (2019). Accounting conservatism and performance of Nigerian consumer goods firms: An examination of the role of accruals. *International Journal of Financial Research*, 10(1), 1-9.
- Valipour, H., Sadeghzadeh Maharluie, M., & Jokar, M. (2020). Investigation of the Moderating Role of Cost Stickiness on the Relationship between Change of Sale, General, and Administrative Costs and Product Market Competition. *Accounting and Auditing Research*, 12(46), 65-80.
- Van Khanh, V. T., & Hung, D. N. (2020). Impact of earnings quality on the debt maturity: The case of Vietnam. *Asian Economic and Financial Review*, 10(1), 1-12.
- Vorst, P., & Yohn, T. L. (2018). Life cycle models and forecasting growth and profitability. *The Accounting Review*, 93(6), 357-381.
- Voulkou, M. (2023). *The effect of shipping firms' life cycle on cost behavior and operating performance* (Master's thesis, University of Piraeus).
- Wolk, H. I., Dodd, J. L., & Rozycki, J. J. (2016). *Accounting theory: conceptual issues in a political and economic environment*. Sage Publications.
- Yoo, J., Lee, S., & Park, S. (2019). The effect of firm life cycle on the relationship between R&D expenditures and future performance, earnings uncertainty, and sustainable growth. *Sustainability*, 11(8), 2371.
- Zhao, T., & Xiao, X. (2019). The impact of corporate social responsibility on financial constraints: Does the life cycle stage of a firm matter?. *International Review of Economics & Finance*, 63, 76-93.
- Zhong, Y., & Li, W. (2017). Accounting conservatism: A literature review. *Australian Accounting Review*, 27(2), 195-213.

The Effect of Asymmetric Cost Behavior on Levels of Accounting Conservatism through the Stages of The Company's Life Cycle: An Applied Study on Companies Listed on The Egyptian Stock Exchange

Abstract

Objective: This research seeks to quantify the effect of asymmetric cost behavior on the level of accounting conservatism in companies listed on the Egyptian Stock Exchange. Additionally, it intends to demonstrate how this effect varies during different stages of a company's life cycle.

Methodology: The financial data for this research were obtained from the published annual reports of a sample of 56 companies registered on the Egyptian Stock Exchange. These companies belong to 7 different economic sectors and the data was collected over a period of 5 years, from 2018 to 2022. In total, there were 280 annual observations. The research hypotheses were tested using multiple linear regression, specifically relying on the ordinary least squares (OLS) approach.

Findings: The empirical evidence provided demonstrates that both the cost of goods sold and the selling, administrative, and general expenses exhibit an asymmetrical (sticky) behaviour, as indicated by the multiple regression analysis that was employed to test the research hypotheses. Furthermore, the findings suggest that the levels of accounting conservatism are significantly influenced by three controlling variables, considering the positive significant effect of asymmetric cost behaviour of goods sold and the absence of effect of asymmetric cost behaviour of selling, administrative, and general. Such variables are financial leverage and asset intensity, both of which have a positive effect, and return on assets which has a negative effect. Likewise, there is a statistically significant effect of asymmetric cost behavior on the level of accounting conservatism, as measured by the market value to book value model. Additionally, this effect varies depending on the moderating role of the features of the various stages of a company's life cycle as it is observed to fluctuate between positive, negative, and neutral effects during these stages.

Importance: This research contributes to the provision of applied evidence for the moderating role of the characteristics of the company's life cycle stages on the effect of asymmetric cost behavior on the levels of application of conservative accounting policies, and thereby, the quality of financial reports

in the Egyptian environment. Consequently, the increased awareness regarding the positive and negative effects of asymmetric cost behaviour on the levels of accounting conservatism, which contribute to the safeguarding of stakeholders' rights by reducing the degree of information asymmetry, improving transparency, and restricting the opportunistic behaviour of management.

Keywords: Asymmetric Cost Behavior - Accounting Conservatism- Company's Life Cycle Stages